روناهي
بين الحقيقة

@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707

r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
0938374196
المكتب الرئيسي: قامشلو - حي العربي، طريق عامودا شارع روناهي (الفرندة)

الشهيد رستم جودي.. مسيرة نضال حية في الذاكرة الشعبية

روناهي/ قامشلو ـ في السابع والعشرين من أيلول من كل عام، تستعيد مناطق روج آفا وعموم الجزيرة ذكرى رحيل القيادي "رستم جودي"، الذي استشهد عام 2011 إثر قصف جوي طال مواقع في منطقة خاكورك بإقليم كردستان، حيث بقي اسمه بعد مرور أعوام على استشهاده، حاضراً في الذاكرة الشعبية، ليس فقط من خلال المراسم التي تقام سنوياً لاستذكاره، وإنما أيضاً عبر المزار الذي يحمل اسمه في قرية بركفري بريف الدرباسية، والذي أصبح مكاناً لاستذكار شهداء آخرين وموعداً تلتقي فيه عائلات الشهداء والأهالي.

ينحدر الشهيد "رستم جودي"، المعروف أيضاً باسم "رستم يوسف عثمان"، من قرية خربة الدبس التابعة لمنطقة الجزيرة، حيث التحق بالحركة الكردية في منتصف ثمانينات القرن الماضي، وواصل على مدى سنوات طويلة نشاطه السياسي والتنظيمي متنقلاً بين ساحات مختلفة، ومؤدياً أدواراً تنظيمية وسياسية ضمن الحركة الكردية، وخلال مسيرته، ارتبط اسمه بالعمل التنظيمي بين أبناء المنطقة، ولا سيما في روح آفا، حيث وصف بأنه كان من الشخصيات التي امتلكت حضوراً تنظيمياً وفكرياً، وشارك في إدارة عدد من الملفات المرتبطة بالحركة الكردية.

ولم يكن الشهيد "رستم جودي" حاضراً في المجال العسكري والتنظيمي فقط، بل ترك أثراً في الحياة الاجتماعية والسياسية في المناطق التي عمل فيها، ولا سيما سري كانيه ومناطق الجزيرة.

حضور في الحركة الكردية

وتدرج "رستم جودي" في مواقع تنظيمية مختلفة، حيث كان عضواً في هيئات قيادية ضمن منظومة المجتمع الكردستاني، وعضواً في اللجنة المركزية والمجلس العسكري لحزب العمال الكردستاني، كما ارتبط اسمه بالعمل التنظيمي والسياسي في روج آفا، حيث كان معروفاً لدى قطاعات واسعة من أبناء المنطقة.

وتبرز في سيرته، تجربة طويلة امتدت لعقود، جعلت منه شخصية معروفة لدى الأوساط السياسية والتنظيمية الكردية، ولا سيما في الجزيرة وسري كانيه، وبلدات الجزيرة، قبل أن يصل إلى سري كانيه، وسط مشاركة شعبية واسعة.

ولم يقتصر حضور التشييع على مكان واحد، إذ شهدت مدن وبلدات عدة مراسم لاستقبال الجثمان وتوديعه، في مشهد عكس حجم الحضور الذي كان يحظى به جودي بين أبناء المنطقة.

الاستشهاد في خاكورك

وفي عام ٢٠١١، انتهت مسيرة الشهيد "رستم جودي" إثر قصف جوي طال مواقع في منطقة خنيرة ـ خاكورك بإقليم كردستان، حيث استشهد في السابع والعشرين من أيلول ٢٠١١ إلى جانب عدد من مقاتلي قوات الدفاع الشعبي.

وقد شكّل خبر استشهاده حدثاً لافتاً في مناطق الجزيرة، حيث نُظمت مراسم تشييع واستذكار شارك فيها الآلاف من أبناء المنطقة، وقد حُرك موكب تشييع جثمانه من ديرك مروراً بعدد من مدن وبلدات الجزيرة، قبل أن يصل إلى سري كانيه، وسط مشاركة شعبية واسعة.

ولم يقتصر حضور التشييع على مكان واحد، إذ شهدت مدن وبلدات عدة مراسم لاستقبال الجثمان وتوديعه، في مشهد عكس حجم الحضور الذي كان يحظى به جودي بين أبناء المنطقة.

مزار يحمل اسمه

وبعد استشهاده، أُطلق اسم "رستم جودي" على مزار للشهداء في قرية بركفري بريف الدرباسية، ومع مرور السنوات، تحوّل المزار إلى مكان لاستذكار الشهيد رستم جودي، وكذلك لدفن واستذكار عدد من الشهداء الذين استشهدوا في مراحل مختلفة وفي السنوات الأخيرة، أقيمت في المزار مراسم سنوية لإحياء ذكرى استشهاده، شاركت فيها عائلته ومثلون عن المؤسسات المدنية والمجالس والحركات الشبابية والنسائية ومجالس عوائل الشهداء، إلى جانب أهالي المنطقة.

وفي عام ٢٠٢٦، ووري عدد من الشهداء الثرى في المزار ذاته، بينهم مقاتلون استشهدوا في مناطق مختلفة، ما جعل المكان يحمل دلالة إضافية لدى الأهالي بوصفه واحداً من مواقع استذكار الشهداء في المنطقة.

الاسم الذي تحول إلى رمز

ولم يبق اسم رستم جودي مرتبطاً بمزار يحمل اسمه فحسب، بل أطلق اسمه أيضاً على مؤسسات ومشاريع إعلامية وثقافية، ومن أبرزها إذاعة جودي التي بدأت بثها في روح آفا، وحملت اسمه تخليداً لذكراه.

وهكذا أصبح اسم "رستم جودي" مرتبطاً أيضاً بالإعلام الحرّ وبمساحة جديدة من العمل الذي وجد فيه كثير من الشباب وسيلة للتعبير عن المجتمع والثقافة والهوية.

ذكرى لا تغيب

وفي كل ذكرى سنوية لاستشهاده، يعود اسم الشهيد "رستم جودي" إلى الواجهة من خلال مراسم تقام في مزار الدرباسية، حيث تستذكر عائلته وأبناء المنطقة مسيرته، وتلقى الكلمات التي تتناول حياته ودوره وما تركه من أثر.

إرث في ذاكرة المنطقة

وبعد خمسة عشر عاماً على استشهاده، لم يعد استذكار "رستم جودي" مرتبطاً بيوم محدد في التقويم فقط، بل بات جزءاً من الذاكرة التي تحتفظ بها عائلات وأبناء المنطقة عن مرحلة طويلة من تاريخ الحركة الكردية والصراع الذي شهدته المنطقة.

فبين قريته الأولى، والمدن التي عمل فيها، وسري كانيه التي احتضنت جانباً من مسيرته، ومزار بركفري الذي يحمل اسمه، بقيت آثار سيرته موزعة في أماكن مختلفة.

وتحضر ذكراه اليوم من خلال المراسم السنوية، ومن خلال الاسم الذي تحمله مؤسسات ومواقع تخليداً له، لتبقى سيرته جزءاً من ذاكرة جيل عاش مراحل متعاقبة من الصراع والتحولات السياسية والاجتماعية في كردستان، وفي ذكرى استشهاده، يستعيد الأهالي سيرته ومسيرته، فيما يبقى المزار الذي يحمل اسمه شاهداً على مرحلة من تاريخ المنطقة، وعلى ذاكرة لا تزال الأجيال تتناقل تفاصيلها عاماً بعد آخر.

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجميع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨- فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧.
/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧-٧٤٥٧٣٣ /المكتبة الرئيسية- كركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٧٣٢٣٢٣) / درباسية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

روناهي
بين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الخامسة عشرة | العدد: ٢٥٣٢ | النسخة الإلكترونية ـ ٢٥٣٢ | الاثنين ـ ٢٨ أيلول ٢٠٢٦م | (٥٠٠) ل.س

هرمز وباب المندب... الجغرافيا مقابل الترسانة

تحول الصراع الأمريكي الإيراني على مضيق هرمز إلى حرب استراتيجية مفتوحة واستنزاف لوجستي وإبرام الصفقات حيال ذلك؛ إضافة إلى ظهور أزمة مضيق باب المندب أيضاً إثر الصراع الدامي بين الحوثيين والجيش اليمني؛ ذلك أن مضيقا هرمز وباب المندب يعدان من أبرز الشرايين الحيوية للاقتصاد العالمي، حيث يتحكمان في حركة التجارة العالمية وإمدادات الطاقة. لذا؛ فصراع أنظمة الهيمنة العالمية اليوم مستمر للتحكم في العالم اقتصادياً وفرض الهيمنة..ص-٨

جامعة روج آفا تطالب بضرورة حماية النظام الأكاديمي وحق التعليم باللغة الأم

أكدت جامعة روج آفا تمسكها بحماية نظامها الأكاديمي وحق التعليم باللغة الأم، داعيةً إلى إدارة مسار اندماجها مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في سوريا بطريقةٍ ديمقراطية ولامركزية وشفافة وتشاركية. **ص-٤**

اللغة الكردية تتقدّم ١٥ مرتبةً في تصنيفِ يونيكود الدولي

سجلت اللغة الكردية اللهجة الصورانية، إنجازاً هاماً في العالم الرقمي والتكنولوجي، وبلغت المستوى الأساسي في معيار يونيكود الدولي، مما أدى إلى تقدّم اللغة الكردية ١٥ مرتبةً على التصنيف العالمي. **ص-٤**

نساء إيران بين سجون القمع ومخاطر العنف.. انتهاكات بلا توقف

تتعدد صور الانتهاكات بحق النساء في إيران بين الاعتقال والاختفاء القسري والملاحقة القضائية، فيما تواجه أخريات أحكاماً بالسجن والإعدام أو يفقدن حياتهن جراء العنف الأسري، وسط قيود أمنية وقضائية متزايدة تطال الناشطات والفنانات والنساء في المجال العام. **ص-٢**

الإعلام المأجور.. حين تصبح الكلمة سلاحاً فتّاكاً

لم تعد الحرب في عالم اليوم تُخاض بالسلاح وحده، فالكلمة يمكن أن تكون أشد فتكاً من السلاح، والصورة يمكن أن تكون رصاصة، والفيديو القصير قد يفعل أحياناً ما لا تفعله مجموعة مسلحة كاملة، وفي المجتمعات التي تمر بمرحلة انتقالية. **ص-٣**

الأرز أم البطاطا.. أيهما أفضل لمرضى السكري؟.. خبراء يوضحون ذلك. ص-١١

ناشئات سوريا يبدأن مشوار البحرين بانتصار على أصحاب الأرض

حقّق المنتخب السوري للناشئات الفوز في أولى مبارياته ضمن معسكره الخارجي المقام حالياً في البحرين، وذلك تحضيراً للاستحقاق الآسيوي القادم، بتغلبهِ على نظيرهِ البحريني بهدفين مقابل هدف. **ص-١٠**

نساء إيران بين سجون القمع ومخاطر العنف.. انتهاكات بلا توقف

مركز الأخبار ـ تتعدد صور الانتهاكات بحق النساء في إيران بين الاعتقال والاختفاء القسري والملاحقة القضائية، فيما تواجه أخريات أحكاماً بالسجن والإعدام أو يفقدن حياتهن جراء العنف الأسري، وسط قيود أمنية وقضائية متزايدة تطال الناشطات والفنانات والنساء في المجال العام.

تتواصل الانتهاكات بحق النساء في إيران، في ظل تصاعد الاعتقالات التعسفية والملاحقات الأمنية والأحكام القضائية القاسية، بالتوازي مع ارتفاع جرائم القتل والعنف الأسري، ما يكشف عن واقع متزايد الخطورة يهدد حياة النساء وحريتهن وحقوقهن الأساسية.

اختفاء قسري

تواجه الناشطتان الكرديتان زهرة بيرهقان وبروين قزلباش مصيراً مجهولاً منذ نحو ثلاثة أشهر، بعد اعتقالهما من قوات الأمن الإيرانية في مدينة أورمية واقتيادهما إلى جهة غير معلومة، وأعلنت منظومة المرأة الحرة في شرق كردستان (KJAR) أن الناشطتين، البالغتين ٣٢ عاماً، اختفتا في تموز الماضي أثناء وجودهما في أورمية للقيام بأنشطة مدنية وتوعوية تخص المرأة.

وأكدت المنظومة أن التحريات تشير إلى مسؤولية الأجهزة الأمنية عن توقيفهما، فيما ترفض السلطات تقديم معلومات لعائلتيهما، وسط ضغوط لمنعهما من اتخاذ إجراءات قانونية، وطالبت بالكشف عن مكان احتجازهما وضمان سلامتهما، داعيةً المؤسسات الحقوقية الدولية إلى التدخل والتحقيق في واقعة اختفائهما.

اعتقال فنانة

وفي سياق التضييق على الأصوات الفنية والاحتجاجية، اعتقلت قوات الأمن الإيرانية الفنانة والناشطة "شيدا صابري"، المنتمية إلى عرقية اللور، ونقلتها إلى جناح النساء في سجن عادل آباد بمدينة شيراز.

وتأتي عملية الاعتقال في ظل ملاحقات امتدت إلى المجال الفني، إذ فتحت النيابة العامة في طهران ملفاً قضائياً ضد ممثلين في عرض مسرحي، على خلفية مشهد اعتبرته السلطات "متعارضاً مع العرف والآداب".

وجاء الإجراء بعد انتشار صور من مسرحية "طهران باريس طهران"، فيما نفى الفريق التنفيذي للعمل وجود أي تلامس جسدي بين الممثلين، موضحاً أن المشهد يجسد علاقة أخ وأخت، وأن زاوية التصوير أظهرت المشهد بصورة مغايرة، ما دفع فريق العمل إلى تعديل موضع الممثلين تفادياً لأي سوء فهم.

على خلفية اتهامات مرتبطة بأنشطة إلكترونية، مع اشتراط تخفيف العقوبة بالمشاركة في دورات إلزامية تحت مسمى "الإصلاح الفكري أو الأيديولوجي السياسي".

وبحسب التقارير، حُكم على كل واحدة منهن بالسجن خمس سنوات، مع إمكانية تخفيض العقوبة إلى عام واحد في حال المشاركة في الدورة التي ينظمها الحرس الثوري، وكانت النساء قد اعتُقلن قبل نحو عام ونصف، وتعرضن، لضغوط جسدية ونفسية خلال فترة الاحتجاز.

جرائم متواصلة

وبالتوازي مع القمع الأمني والقضائي، تكشف التقارير الحقوقية عن تصاعد جرائم قتل النساء والأطفال والانتحار المرتبط بالعنف الأسري في إيران.

وخلال الفترة الممتدة بين ٢٤ آب المنصرم و٢٣ أيلول الجاري، وثقت تقارير حقوقية مقتل ما لا يقل عن ١٢ امرأة وثلاثة أطفال، وانتحار امرأتين نتيجة الضغوط المرتبطة بالعنف الأسري، إلى جانب تنفيذ أحكام الإعدام بحق أربع نساء في السجون الإيرانية.

وتشير هذه الوقائع إلى تعدد أشكال العنف الذي تواجهه النساء، بين العنف الأسري والقتل والإعدام من جهة، والاعتقال والملاحقة والأحكام القضائية والقيود على النشاط المدني والفني من جهة أخرى، في ظل مطالب حقوقية متكررة بتوفير الحماية القانونية للنساء وضمان حقوقهن الأساسية.

أحكام قاسية

أمنية متكررة تعرضت لها شيدا صابري بسبب نشاطها ومواقفها الاحتجاجية، إذ سبق أن اعتُقلت في تشرين الأول ٢٠٢٣ في مدينة ياسوج، قبل الإفراج عنها مؤقتاً بكفالة، ولم تقتصر القيود على الناشطات، بل وفي الأهواز، أصدرت المحكمة الثورية أحكاماً بالسجن تصل في مجموعها إلى ٤٥ عاماً بحق تسع نساء عربيات.

سوء التغذية والانتهاكات يفاقمان معاناة النساء في اليمن

تواجه النساء في اليمن أوضاعاً إنسانية وصحية متفاقمة، في ظل استمرار الصراع وتدهور الوضع الاقتصادي وارتفاع أسعار الغذاء وتراجع الخدمات الصحية، ما يزيد من مخاطر سوء التغذية والمضاعفات الصحية، ولا سيما بين الحوامل والمرضعات.

وأفادت بيانات أممية بأن نحو ١٨,٣ مليون شخص في اليمن يعانون من انعدام حاد في الأمن الغذائي، فيما يعاني أكثر من ٢,٢ مليون طفل دون الخامسة من سوء التغذية الحاد، وسط توقعات بأن تطال حالات سوء التغذية نحو ١,٣ مليون امرأة حامل ومرضعة خلال عام ٢٠٢٦.

وقالت أخصائية التغذية العلاجية الدكتورة "هدى الحمادي" لوكالة أنباء المرأة إن عيادتها تستقبل حوامل يعانين من سوء التغذية بدرجات مختلفة، مشيرة إلى أن الفقر وتراجع القدرة الشرائية وضعف الموارد الإنسانية، إلى جانب تراجع الدعم المقدم للأسر والمرافق الصحية، من أبرز العوامل التي تزيد من حدة المشكلة.

وأضافت أن النساء في المناطق الريفية يواجهن صعوبات إضافية في الوصول إلى الرعاية الصحية، بسبب وعورة الطرق وارتفاع تكاليف النقل ونقص الكوادر المتخصصة، فضلاً عن ارتفاع أسعار الفحوصات والمكملات الغذائية وعدم توفر بعضها.

وفي سياق متصل، تواجه النساء اليمنيات أيضاً تداعيات الانتهاكات المرتبطة باستمرار الصراع، ووفق الشبكة اليمنية للحقوق والحريات، فقد تم توثيق أكثر من ٢٧٨ ألف انتهاك بحق المدنيين منذ عام ٢٠١٤، بينها مقتل نحو ١٩ ألف شخص، من بينهم أكثر من ١٦٠٠ امرأة، إضافة إلى إصابة آلاف النساء.

وأشارت الشبكة إلى استمرار تسجيل انتهاكات أخرى بحق المدنيين، من بينها الاعتقال التعسفي والإخفاء القسري والقيود على حرية التنقل، في ظل تدهور الأوضاع الإنسانية في المناطق الخاضعة لسيطرة جماعة الحوثيين.

وتأتي هذه التطورات في وقت يواجه فيه النظام الصحي اليمني نقصاً حاداً في الموارد، إذ تشير بيانات الأمم المتحدة إلى أن نحو ٤٠٪ من المرافق الصحية غير عاملة أو تعمل بصورة جزئية، فيما لا تقدم خدمات صحة الأم والطفل سوى نسبة محدودة من المرافق العاملة.

وتؤكد المعطيات أن النساء، ولا سيما الحوامل والمرضعات، يتحملن جانباً كبيراً من تداعيات الأزمة الإنسانية في اليمن، مع تداخل عوامل الفقر وانعدام الأمن الغذائي وتراجع الخدمات الصحية واستمرار الانتهاكات المرتبطة بالنزاع.

الأرز أم البطاطا.. أيهما أفضل لمرضى السكري؟.. خبراء يوضحون ذلك

يتساءل كثير من مرضى السكري أو المهتمين بالتحكم في مستويات السكر في الدم عن الخيار الأفضل بين الأرز والبطاطا، وما إذا كان أحدهما أكثر أمانًا من الآخر، وغالبًا ما يُنظر إلى كلا الطعامين على أنهما من النشويات التي ينبغي الحد منها، غير أن الخبراء يؤكدون أن الصورة أكثر تعقيدًا من مجرد الاستبعاد الكامل.

وبحسب أخصائيي التغذية، لا يكمن الأمر في الامتناع التام عن هذه الأطعمة، بل في طريقة تناولها، وحجم الحصة، وتركيب الوجبة ككل، إضافة إلى اختلاف استجابة الجسم من شخص لآخر.

وتشير توصيات الجمعية الأميركية للسكري إلى أهمية بناء الوجبة على توازن بين الخضروات غير النشوية والبروتين والكربوهيدرات الصحية بدلًا من تجنبها تمامًا، وفقًا لتقرير نشره موقع «Eating well»

الأرز وسكر الدم

يُعد الأرز مصدرًا رئيسيًا للكربوهيدرات، ما يعني أنه يمكن أن يرفع مستويات سكر الدم، خصوصًا عند تناوله بكميات كبيرة أو بشكل منفرد، ويختلف تأثيره بحسب نوعه، إذ يحتوي الأرز البني والأنواع الأقل معالجة على نسبة أعلى من الألياف مقارنةً بالأرز الأبيض الذي يفقد جزءًا كبيرًا من طبقاته الخارجية أثناء التصنيع.

وتلعب الألياف دورًا مهمًا في تنظيم سكر الدم، إذ تُبطئ عملية الهضم وامتصاص الجلوكوز، ما يساعد على تقليل الارتفاعات الحادة بعد الوجبات، في المقابل، يحتوي الأرز الأبيض على نسبة ألياف منخفضة جدًا مقارنةً بالأنواع الأخرى، لكنه يظل مصدرًا للطاقة سريع الامتصاص، ما يجعله مناسبًا في بعض الحالات مثل قبل التمارين الرياضية أو بعدها مباشرة، كما يحتوي الأرز على عناصر غذائية مهمة مثل فيتامينات B والمغنيسيوم، إلا أن قيمته الغذائية تتأثر بشكل كبير بنوعه وطريقة تناوله ضمن الوجبة.

البطاطا.. سمعة غذائية سيئة لا تعكس حقيقتها الكاملة

على الرغم من السمعة الشائعة التي تربط البطاطا بارتفاع سكر الدم، فإنها تُعدُّ غذاءً غنيًا بالعناصر المفيدة عند تناولها بطريقة صحيحة، فهي تحتوي على البوتاسيوم وفيتامين C ، إلى جانب الألياف، خصوصًا عند تناولها بالقشرة.

وتشير أخصائية التغذية كيلسي كونيك إلى أن البطاطا الصغيرة المخبوزة بالقشرة يمكن أن توفر كمية جيدة من الألياف تصل إلى نحو ٣ غرامات، أي ما يقارب ١٠٪ من الاحتياج اليومي، وتبقى القشرة عنصرًا أساسيًا للاستفادة من معظم هذه الألياف، لكن: طريقة التحضير تلعب دورًا حاسمًا، فالبطاطا المخبوزة تختلف تمامًا عن المقلية أو المهروسة المضاف إليها الزبدة والقشدة، والتي قد تزيد من السعرات والدهون وتؤثر على استجابة سكر الدم.

هل تتفوق البطاطا على الأرز؟

عند المقارنة بين الحصص المعتادة، تميل البطاطا إلى تقديم تأثير أقل على سكر الدم نسبيًا، نظرًا لاحتوائها على كربوهيدرات أقل مع كمية أفضل من الألياف مقارنةً بالأرز الأبيض، ومع ذلك، لا يعني ذلك أن الأرز خيار غير صحي، إذ تؤكد أخصائية التغذية، جيليان باركيومب، أن الأهم هو تكامل الوجبة وليس المكوّن الفردي، حيث يساعد وجود البروتين والدهون والألياف على إبطاء امتصاص السكر وتقليل ارتفاعه بعد الأكل.

ومن النقاط اللافتة أيضًا ما يُعرف بـ«النشا المقاوم»، حيث يمكن أن يؤدي تبريد الأطعمة النشوية مثل الأرز أو البطاطا ثم إعادة تسخينها إلى تقليل تأثيرها على سكر الدم، لأن جزءًا من النشا يتحول إلى شكل يشبه الألياف في الهضم، وأظهرت بعض الدراسات أن الأرز المبرد ثم المُعاد تسخينه قد يسبب استجابة أقل لسكر الدم مقارنةً بالأرز الطازج، حتى لدى بعض مرضى السكري.

نمط الحياة هو الركيزة الأساسية

لا تعتمد السيطرة على سكر الدم على نوع الكربوهيدرات فقط، بل تتداخل فيها عوامل متعددة، فإضافة البروتين والخضروات والدهون الصحية إلى الوجبة يساعد على تحقيق توازن أفضل في مستويات السكر، كما إن ممارسة المشي بعد الوجبات لفترة قصيرة يمكن أن يساعد العضلات على استخدام الجلوكوز بكفاءة أعلى، مما يساهم في تقليل الارتفاعات المفاجئة في السكر.

ولا يقل النوم أهميةً عن الغذاء، إذ تشير الدراسات إلى أن الحصول على ٧ إلى ٩ ساعات من النوم الجيد يدعم حساسية الجسم للأنسولين، وفي النهاية، تبقى مراقبة استجابة الجسم الفردية هي العامل الأهم؛ لأن تأثير الطعام يختلف من شخصٍ لآخر حسب النشاط ونمط الحياة وتركيب الوجبة.

طقطقة الركبة.. هل هو إنذار مبكر لالتهاب المفاصل؟

تُعدُّ طقطقة الركبة أو الأصوات الصادرة أثناء الحركة من الظواهر الشائعة التي يلاحظها كثير من الأشخاص، ما يثير تساؤلات حول ما إذا كانت هذه الأصوات مؤشرًا مبكرًا على الإصابة بالتهاب المفاصل التنكسي، ويرى خبراء أن هذه الأصوات قد تكون في بعض الحالات علامة مبكرة على تدهور المفصل، لكنها لا تعني بالضرورة وجود مرض فعلي، خاصة إذا لم تكن مصحوبة بأعراض أخرى، بحسب تقرير نشره موقع «verywell health».

كيف تحدث طقطقة الركبة؟

يتكون مفصل الركبة من التقاء عظام الفخذ والساق والرضفة، ويغطيها نسيج غضروفي ناعم يعمل على تسهيل الحركة وامتصاص الصدمات.

ومع التقدم في العمر أو التعرض للإصابات أو الإصابة بالتهاب المفاصل التنكسي، قد يتآكل هذا الغضروف تدريجيًا، ما يؤدي إلى احتكاك الأسطح العظمية ببعضها، وهو ما ينتج عنه صوت الطقطقة أو ما يُعرف طبيًا بـ«الفرقعة المفصلية»، كما قد تسهم النتوءات العظمية في زيادة هذا الاحتكاك، ما يجعل الصوت أكثر وضوحًا لدى بعض الأشخاص، خاصة عند وجود أعراض إضافية مثل الألم والتيبس والتورم وصعوبة الحركة.

هل ترتبط الطقطقة فعلاً بالتهاب المفاصل؟

تشير دراسات إلى أن الأشخاص الذين يلاحظون طقطقة متكررة في الركبة قد يكونون أكثر عرضة لاحقًا للإصابة بالتهاب المفاصل التنكسي، ومع ذلك، يؤكد الباحثون أن وجود هذا الصوت وحده لا يكفي للتشخيص، إذ يمكن لكثير من الأشخاص أن يعانوا من الطقطقة دون أي تطور مرضي، بينما قد يصاب آخرون بالتهاب المفاصل دون أن يلاحظوا أي أصوات في المفصل.

أسباب أخرى لأصوات الركبة

لا ترتبط كل أصوات الركبة بالتهاب المفاصل، إذ قد تكون بعض الأصوات طبيعية وغير مقلقة، ففي بعض الحالات، تنتج الأصوات عن فقاعات غازية داخل السائل المفصلي، وهي حالة غير ضارة، كما يمكن أن تحدث نتيجة انزلاق الأوتار فوق العظم أثناء الحركة، ما يؤدي إلى أصوات طقطقة أو فرقعة، لكن: في المقابل، إذا صاحب هذه الأصوات ألم أو محدودية في الحركة، فقد يشير ذلك إلى مشكلات أخرى مثل تمزق الغضروف الهلالي أو متلازمة ألم الرضفة الفخذية، وهي حالات تستدعي تقييمًا طبيًا.

متى تصبح أصوات الركبة مصدر قلق؟

غالبًا لا تستدعي أصوات الركبة العرضية القلق، لكن تكرارها مع الألم أو التورم أو صعوبة الحركة قد يكون علامة تستدعي استشارة الطبيب، ويُنصح بمراجعة المختص إذا استمر الألم رغم الراحة أو كان يمنع من تحمل الوزن على المفصل.

كيف تحافظ على صحة الركبة؟

يشير الخبراء إلى أن الحفاظ على وزن صحي وتقوية العضلات المحيطة بالمفصل يمكن أن يساعد في تقليل الضغط على الركبة وإبطاء تطور التآكل، كما أن ممارسة الرياضة منخفضة التأثير مثل السباحة وركوب الدراجة واليوغا تُعد خيارات مناسبة لدعم صحة المفاصل، بينما قد تزيد الأنشطة عالية التأثير من الإجهاد على الركبة في بعض الحالات، إضافةً إلى ذلك، يلعب النظام الغذائي المتوازن وتجنب التدخين دورًا مهمًا في دعم صحة المفاصل على المدى الطويل.

ناشئات سوريا يبدأن مشوار البحرين بانتصار على أصحاب الأرض

روناهي/ قامشلو - حقّق المنتخب السوري للناشئات الفوز في أولى مبارياته ضمن معسكره الخارجي المقام حالياً في البحرين، وذلك تحضيراً للاستحقاق الآسيوي القادم، بتغلبهِ على نظيرهِ البحريني بهدفين مقابل هدف.

وسجل هدفي المنتخب السوري كلّاً من بيان عطو وهيفي عمر، في اللقاء التحضيري الذي أُقيم على أرضية ملعب FIFA في العاصمة البحرينية المنامة.

التشكيلة الأساسية للمنتخب السوري:

جولي الرفاعي - بيان عطو - آرين أسعد - أمل عيسى - أروى أحمد - مياس ساري - ليلاس إبراهيم - فريال حسيني - ماسة منيا - بشرى خليف - تسنيم القطيش.

البدلاء: ميديا حسين - هيفي عمر - آية حسين - شامة سلامة - سارة شحادة - شام مشعل - فاطمة أحمد.

وشهدت المباراة غياب حارسة المرمى ميديا شوكت الحسين، ابنة مدينة قامشلو؛ بسبب إصابتها بالتهاب في وتر أخيل، إلى جانب تأخر التحاق خمس لاعبات بالبعثة السورية في البحرين.

وهنّ؛ راما سرحان، ساندي العقباني، نور عبد الحي، زينا قاسم ورنيم علبة، على أن ينضممن إلى المنتخب لاحقاً.

وكانت قرعة التصفيات المؤهلة إلى كأس آسيا للناشئات تحت ١٧ عاماً ٢٠٢٧ قد أوقعت المنتخب السوري في المجموعة الخامسة إلى جانب منتخبات ماليزيا والعراق والهند، حيث تستضيف ماليزيا منافسات المجموعة خلال الفترة من ٥ إلى ١١ تشرين الأول ٢٠٢٦،

ويتأهل متصدّر كل مجموعة إلى النهائيات، التي تستضيفها الصين خلال الفترة من ٣١ آذار إلى ١٧ نيسان ٢٠٢٧، فيما تتأهل المنتخبات الأربعة التي تبلغ الدور نصف النهائي إلى كأس العالم للناشئات تحت ١٧ عاماً ٢٠٢٧ في المغرب.

أبطال العالم يزلزلون ويمبلي بانتصار مثير على إنكلترا

حقق منتخب إسبانيا، بطل العالم، انتصارًا مثيرًا على مضيفه الإنكليزي بنتيجة (٣-٢)، على ملعب ويمبلي في لندن، ضمن الجولة الأولى من منافسات المستوى الأول بدوري الأمم الأوروبية.

وافتتح المنتخب الإسباني التسجيل مبكرًا عن طريق لامين يامال، في الدقيقة الثانية، بعدما استغل خطأً في الاستحواذ على الكرة من جانب مدافع مانشستر سيتي، مارك جيهي، ليختطفها وينطلق بها نحو منطقة الجزاء، قبل أن يسجل في شباك الحارس جيمس ترافورد.

وبعد فاصل من الفرص الضائعة من جانب إسبانيا، نجح جناح برشلونة، أنتوني جوردون، في إدراك التعادل بالدقيقة ٣٦، عندما تبادل الكرة مع جود بيلينجهام، لاعب وسط ريال مدريد، في هجمة مرتدة، قبل أن يتقدم ويسدد في شباك الحارس أوناي سيمون.

ولم تمض أربع دقائق حتى وضع نجم بايرن ميونخ، هاري كين، المنتخب الإنكليزي في المقدمة (٢-١) بضربة رأسية اصطدمت بظهير الريال، مارك كوكوريلا، وعانقت الشباك بعدما فشل الأخير في إبعادها، بالدقيقة ٤٠.

وفي مطلع الشوط الثاني، حصل أصحاب الأرض على ركلة جزاء، لكن هاري كين أهدرها بعدما تعثر، ولمس الكرة بكلتي قدميه مسددًا في العارضة بالدقيقة ٥٤، وهي اللحظة التي مثّلت نقطة تحول في المباراة، فبعد ست دقائق فقط من إهدار نجم بايرن ميونخ ركلة الجزاء، رد البديل أليكس بالينا بإدراك التعادل لإسبانيا، من تسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء، قبل أن يعود نفس اللاعب ليُقدم تمريرةً حاسمة، أحرز منها البديل الآخر ميكيل أويارزابال الهدف الثالث في الدقيقة ٧٤، مانحًا الفوز للضيوف بتسديدة رائعة من فوق الحارس ترافورد.

وضغطت إنكلترا بقوة في الدقائق الأخيرة من أجل التعادل، وتصدى الحارس أوناي سيمون لتصويبةٍ قوية من بيلينجهام، قبل أن يطلق الحكم صافرة النهاية معلنًا انتصار الإسبان (٣-٢).

جنون حتى النهاية.. العراق يصعق الكويت بصاروخ في الدقيقة ٩٩

حسم المنتخب العراقي القمة التي جمعته بنظيره الكويتي بنتيجة (٣-٢)، في اللقاء الملحمي الذي احتضنه استاد الأمير عبد الله الفيصل لحساب الجولة الثانية من منافسات بطولة كأس الخليج العربي "خليجي ٢٧"؛ ليعلن رسميًا إقصاء "الأزرق" من الدور الأول للبطولة.

وشهد الشوط الثاني جنونًا كرويًا؛ إذ افتتح "أسود الرافدين" التسجيل في الدقيقة ٥٢ عبر زيدان إقبال إثر متابعة لتمريرة من علي جاسم داخل المنطقة ليسدد كرة قوية سكنت الشباك.

وتمكن المنتخب الكويتي من إدراك التعادل عن طريق يوسف ناصر من ركلة جزاء في الدقيقة ٧٤ نفذها بتسديدة في منتصف المرمى، قبل أن يرجح سيف رشيد كفة العراق بهدف ثان بلمسة كعب رائعة في الدقيقة ٨٣، ورغم نجاح يوسف ناصر في تعديل الكفة للكويت مجددًا عند الدقيقة ٩٠ بمتابعة لعرضية متقنة، إلا أن كرار نبيل خطف هدف الفوز العراقي القاتل في الدقيقة التاسعة من الوقت بدل الضائع بتسديدة صاروخية لا تُصد من على حدود منطقة الجزاء.

وكان المنتخب الكويتي قد استهل البطولة بالخسارة أمام السعودية بهدف نظيف، فيما تعادل العراق في الجولة الأولى أمام عمان، وتتجه الأنظار إلى ختام مباريات مرحلة المجموعات يوم ٢٩ سبتمبر الجاري؛ حيث يخوض المنتخب العراقي مواجهة مرتقبة أمام مستضيف البطولة المنتخب السعودي، بينما يلتقي المنتخب الكويتي بنظيره العماني.

وجدّر الإشارة إلى أن المنتخب الكويتي يتربع على صدارة الأكثر تتويجًا بلقب كأس الخليج العربي بواقع عشرة ألقاب كان آخرها عام ٢٠١٠، فيما يأتي المنتخب العراقي في المرتبة الثانية بأربعة ألقاب كان آخرها في النسخة الماضية عام ٢٠٢٣.

الإعلام المأجور.. حين تصبح الكلمة سلاحاً فتّاكاً

دجوار أحمد آغا

لم تعد الحرب في عالم اليوم تُخاض بالسلاح وحده. فالكلمة يمكن أن تكون أشد فتكاً من السلاح، والصورة يمكن أن تكون رصاصة، والفيديو القصير قد يفعل أحياناً ما لا تفعله مجموعة مسلحة كاملة. وفي المجتمعات التي تمر بمرحلة انتقالية، وتخرج من سنوات طويلة من الحرب والعنف والانقسام، تصبح مسؤولية الإعلام أكثر حساسية من أي وقت مضى. فالمجتمع الذي ما زالت جراحه مفتوحة لا يحتاج إلى من يحول آلام الناس كمادة للتحريض والانتقام والثأر.

في سوريا اليوم تقف البلاد أمام استحقاق تاريخي يتمثل في بناء دولة جديدة، فإن استمرار خطاب الكراهية والتحريض عبر المنصات الرقمية يمثل خطراً حقيقياً على السلم الأهلي. خصوصاً عندما يتجاوز الأمر النقد السياسي أو التعبير عن الرأي إلى الدعوة الصريحة للقتل والانتقام واستهداف جماعات على أساس قومي أو ديني أو مناطقي أو عشائري، وهنا ينبغي أن نتساءل هل يجوز أن يتحول الفضاء الرقمي إلى ساحة مفتوحة للتحريض على الدم، بينما تقف الدولة مكتوفة الأيدي؟

حرية التعبير ليست رخصة للقتل

من الضروري التفريق بين حرية التعبير، وهي حق أساسي، وبين التحريض على العنف والجريمة. من حق أي مواطن أن ينتقد الحكومة، وأن يعارض سياسة أو قراراً، وأن يعبر عن غضبه، وأن يطالب بحقوقه، وأن يدافع عن موقف سياسي أو قومي أو اجتماعي، لكن: لا يمكن أن تكون حرية التعبير غطاءً للدعوة إلى قتل إنسان لأنه ينتمي إلى قومية معينة، أو إلى الانتقام من عائلة أو عشيرة بسبب فعل فرد، أو إلى استهداف شعب من الشعوب المجتمعية؛ بسبب جريمة ارتكبها أحد أفراده.

هنا تنتهي حرية التعبير ويبدأ التحريض، وهنا يصبح تدخل الدولة ضرورة لحماية المجتمع. فإذا قال شخص: "أنا أعارض هذه السياسة"، فهذا رأي، وإن قال: "يجب محاسبة المسؤولين"، فهذا مطلب سياسي مشروع. أما عندما يتحول الخطاب إلى دعوة للقتل أو الانتقام أو الثأر، أو إلى تحريض جماعة ضد جماعة أخرى، فإن المسألة لم تعد مجرد رأي، وإنما أصبحت تهديداً مباشراً للأمن المجتمعي.

الأفلام التي تصنع الكراهية

وخطر ما يمكن تسميته بالأفلام أو المواد الإعلامية التحريضية لا يكمن فقط في محتواها المباشر، وإنما في قدرتها على إعادة تشكيل وعي المتلقي. فالمقطع الذي يعرض مشهداً دموياً مصحوباً بلغة الثأر، والفيلم الذي يقدم جماعة بشرية كاملة باعتبارها عدواً، والخطاب الذي يصور الانتقام باعتباره بطولة، لا يقدم معلومة فحسب؛ بل يصنع موقفاً نفسياً، ومع تكرار مشاهدة هكذا مواد، يبدأ الإنسان في فقدان حساسية التعامل مع العنف، ويصبح القتل «رداً»، والثأر «حقاً»، والانتقام «كرامة»، والآخر «عدواً». وهذه أخطر مرحلة يمكن أن يصل إليها مجتمع خرج لتوه من حرب طويلة؛ لأن الحرب الأهلية لا تبدأ بالضرورة عندما تخرج البنادق إلى الشوارع، أحياناً تبدأ عندما تصبح الكراهية مقبولة في العقول.

ومن أخطر الظواهر التي يمكن أن تنتشر في سوريا اليوم؛ محاولة إعادة الاعتبار إلى منطق الثأر بديلاً عن القانون. فعندما يُقتل إنسان، فإن الدولة هي التي يجب أن تحقق، والقضاء هو الذي يجب أن يحكم، والقانون هو الذي يجب أن يعاقب. أما أن يقوم أفراد أو جماعات بالبحث عن «المسؤول» من دون الرجوع للدولة وأجهزتها الأمنية، ثم ينفذون العقوبة بأنفسهم بعيداً عن أجهزة الدولة القضائية، فهذه ليست عدالة، بل هي بداية انهيار الدولة.

ولهذا؛ فإن كل خطاب يدعو إلى الأخذ بالثأر خارج إطار القانون يجب أن يُنظر إليه باعتباره تهديداً للسلم الأهلي. فالثأر لا يتوقف عند الجاني فحسب، بل يبحث عن قريب الجاني، عشيرته، أبناء منطقته، وصولاً إلى أبناء قوميته أو طائفته، وهكذا تتحول الجريمة الفردية إلى صراع جماعي، وهنا تحديداً تبدأ الكارثة.

قضية استهداف «سيبان حزني» مثال صارخ

وتكشف حادثة استدراج واختطاف ومن ثم استشهاد المقاتل في لواء الحمسكة التابع لوزارة الدفاع السورية، «سيبان حزني»، خطورة الانتقال من الجريمة إلى منطق الانتقام. فقتل إنسان بهذه الطريقة جريمة تستوجب التحقيق والمحاسبة، ولا يمكن تبريرها بأي ذريعة، لكن الجريمة لا تصبح أقل بشاعة إذا ارتكبها شخص بدافع الثأر، ولا يصبح الثأر قانوناً لمجرد أن القاتل يدعي أنه رد على جريمة سابقة. فإذا أردنا بناء سوريا جديدة، علينا أن نضع حداً فاصلاً بين العدالة والثأر، العدالة تقول: "تحقق، أدلة، محاكمة، حكم"، أما الثأر فيقول: "غضب، اتهام، انتقام"، فالأول يبني الدولة، والثاني يهدمها.

الإعلام الذي يصب الزيت على النار

والمشكلة لا تكمن فقط في الشخص الذي يرتكب الجريمة، وإنما أيضاً في الشخص الذي يحاول تحويلها إلى بطولة إعلامية. فهناك فرق بين توثيق الجريمة وإدانتها، وبين تقديمها بطريقة تجعل القتل يبدو فعلاً مشروعاً أو بطولياً. هناك فرق بين الحديث عن الضحية والمطالبة بحقوقها، وبين استخدام دمها لتحريض آلاف الأشخاص ضد جماعة كاملة. وهنا تقع مسؤولية كبيرة على الإعلاميين وصناع المحتوى.

فالإعلام الحقيقي يطفئ الحريق لا يسكب عليه الوقود. والصحفي المسؤول يشرح للناس ماذا حدث، لا يخبرهم بما يجب أن ينتقموا منه. الإعلامي الذي يحترم مهنته يبحث عن الحقيقة، لا عن المشاهدات. أما تحويل الدم إلى محتوى، والغضب إلى مشاهدات، والكراهية إلى مصدر دخل أو نفوذ سياسي، فهو سقوط أخلاقي قبل أن يكون خطأً مهنياً.

الفلتان الرقمي خطر حقيقي

لقد تغيرت طبيعة الإعلام. فلم تعد هناك حاجة إلى صحيفة أو محطة تلفزيونية أو مؤسسة إعلامية كبيرة حتى يصل خطاب التحريض إلى مئات الآلاف. هاتف محمول واحد يكفي، وشخص واحد لديه حساب على إحدى المنصات يمكنه خلال ساعات أن يصل إلى جمهور أكبر من جمهور صحيفة كاملة. وهذا التطور يحمل جوانب إيجابية هائلة، لكنه يحمل أيضاً مخاطر غير مسبوقة.

فالفيديو المفبرك يمكن أن ينتشر خلال دقائق، والشائعة يمكن أن تصبح «حقيقة» في وعي الناس بسبب كثرة تداولها. والخطاب التحريضي يمكن أن يصل إلى جمهور واسع دون أي تدقيق أو مسؤولية، ولهذا؛ فإن ترك الفضاء الرقمي بلا قواعد قانونية واضحة في مجتمع يعيش مرحلة انتقالية قد تكون له نتائج خطيرة.

الدولة مطالبة بحماية المجتمع

وهنا تظهر مسؤولية الحكومة السورية الانتقالية. فالدولة ليست مجرد مؤسسات عسكرية وأمنية وإدارية، بل الجهة التي تحمي المجتمع من الفوضى، فمثلما عليها حماية المواطنين من الاعتداء بالسلاح، عليها حماية السلم الأهلي من التحريض المنظم على العنف، لكن: هذه المسؤولية يجب أن تمارس ضمن القانون، لا عبر إجراءات تعسفية.

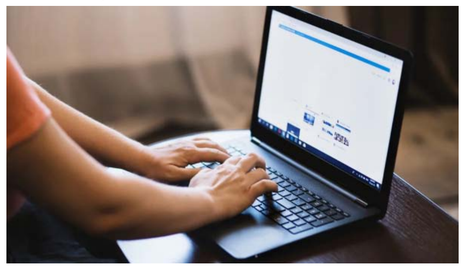

المطلوب قانون واضح يحدد ما هو خطاب الكراهية، وما هو التحريض على العنف، وما هي الدعوة إلى الانتقام والثأر، وما هي العقوبات المترتبة على ذلك، ويجب أن يكون القانون عاماً على الجميع، لا يستهدف جماعة دون أخرى، فلا يجوز أن يكون هناك قانون يعاقب التحريض عندما يصدر عن طرف، ويتسامح معه عندما يصدر عن طرف آخر.

أسماء معروفة... وجرأة سببها غياب المحاسبة

والمشكلة الأكثر إثارة للقلق، هي أن بعض الذين يمارسون التحريض لا يفعلون ذلك سراً، إنهم يظهرون بأسمائهم الشخصية، ويكررون خطابهم علناً، ويعرفهم الناس، وتنتشر مواقعهم على نطاق واسع، ومع ذلك يستمرون في التحريض دون أن يشعروا بأن هناك قانوناً يمكن أن يحاسبهم كونهم مقربين من دوائر السلطة وبالتالي يتمتعون بالحماية، وهنا يصبح الصمت الرسمي مشكلة بحد ذاته؛ لأن غياب المحاسبة يفتح الطريق أمام المزيد من التحريض وخطاب الكراهية والعنف، فحين يرى المحرض أن ما يقوله لا يؤدي إلى أي مساءلة أو محاسبة، يتمادى، ثم يأتي آخر ويكرر الخطاب نفسه، ثم يصبح الخطاب مقبولاً في بعض الأوساط، ثم يتحول إلى سلوك.

وهنا يمكن قد انتقلنا من مرحلة الكلام إلى مرحلة الخطر الحقيقي.

لا بد من قانون للإعلام الرقمي

وتحتاج سوريا إلى إطار قانوني حديث للإعلام الرقمي، يوازن بين أمرين أساسيين: حماية حرية التعبير، وحماية المجتمع من التحريض على العنف والكراهية، وهذا التوازن ليس مستحيلاً، يمكن للقانون أن يحمي حق المعارضة والنقد والصحافة الحرة، وفي الوقت نفسه يجرّم الدعوة المباشرة إلى القتل، والتحريض على استهداف جماعة بشرية، والتحريض على الثأر، ونشر المواد التي تهدف إلى إشعال العنف بين الشعوب، لكن القانون يجب أن يكون دقيقاً، فليس كل خطاب قاسٍ خطاب كراهية، وليس كل انتقاد للدولة تحريضاً، وليس كل موقف سياسي متطرف جريمة، المعيار يجب أن يكون واضحاً: هل يدعو الخطاب إلى العنف؟ هل يحرض على استهداف أشخاص أو جماعات؟ هل يحرض على جريمة محددة؟ هل يسعى إلى إشعال نزاع أهلي؟ عندها فقط يمكن أن تتدخل الدولة على أساس قانوني واضح.

العقوبة الرادعة ليست انتقاماً

وحين نطالب بعقوبات رادعة، فإننا لا ندعو إلى الانتقام من المحرضين، بل نطالب بتطبيق القانون عليهم، وهنا يكمن الفرق، العقوبة القضائية ليست ثأراً، السجن بحكم قضائي ليس انتقاماً، الغرامة وفق القانون ليست كراهية، والمساءلة القانونية لا تعني إسكات المجتمع، بل على العكس، إن وجود قانون عادل وواضح يجعل الناس أكثر أماناً في التعبير عن آرائهم؛ لأن الجميع يعرف الحدود التي لا يجوز تجاوزها.

وينبغي للدولة أن تضع قواعدها، ويقع على شركات ومنصات التواصل الافتراضي مسؤولية أخلاقية ومهنية تجاه المجتمعات التي تعمل فيها، فالمحتوى الذي يدعو إلى القتل لا يمكن التعامل معه بالطريقة نفسها التي يعامل بها المحتوى الثقافي أو السياسي، وهناك فرق بين شخص يعبر عن رأي سياسي، وشخص يحدد جماعة ويصفها بأنها عدو ويدعو إلى قتل أفرادها، لذلك: تحتاج سوريا في المرحلة المقبلة إلى حوار جدي حول علاقة الحكومة بالمنصات الرقمية، وآليات الإبلاغ، وحفظ الأدلة الرقمية، والتعامل مع التحريض، وضمان عدم استخدام قوانين مكافحة خطاب الكراهية لإسكات المعارضة السياسية أو الصحافة المستقلة.

المسؤولية تقع على عاتق المجتمع أيضاً

ومع ذلك، فإن تحميل الدولة وحدها المسؤولية سيكون خطأ، المجتمع نفسه مسؤول، الأحزاب السياسية، العشائر، العلماء ورجال الدين، الكتاب والصحفيون، المثقفين، الشباب الذين يملكون آلاف المتابعين، جميعهم مسؤولون، كل إنسان يضغط على زر "نشر" مسؤول عن الكلمة التي يضعها أمام الآخرين، لقد أصبحنا في عصر يستطيع فيه الإنسان أن يكتب جملة في ثوان، لكنها قد تحتاج سنوات لإزالة آثارها، ولهذا يجب أن نتعلم جميعاً أن الكلمة مسؤولية.

ومن أكثر الأخطاء خطورة أن يتم استخدام صور الضحايا "شهداء وقتلى" ودمائهم من أجل تعبئة الناس، الضحية تحتاج إلى العدالة، لا إلى أن تتحول إلى أداة سياسية، ومن يحب الضحية حقاً؛ يجب أن يعمل على كشف الحقيقة ومحاسبة الجناة، لا على خلق عشرات الضحايا الجدد، إن أفضل تكريم للضحية هو ألا يموت بعده آخرون بسبب موته، وأفضل انتقام له هو العدالة، وأفضل وفاء لذكراه هو منع تكرار الجريمة.

الحرب الأهلية لا رابح فيها

وينبغي أن تكون هذه الحقيقة حاضرة في ذهن كل سوري: "الحرب الأهلية لا رابح فيها"، قد يعتقد طرف في البداية أنه قادر على الانتصار، وقد يظن آخر أن امتلاكه السلاح يمنحه القوة، لكن الحرب الأهلية تأكل الجميع، تبدأ بجريمة، فخطاب، ثم مظاهرة، فاشتباك، وصولاً إلى الانتقام، والانتقام المضاد، وبعدها يصبح من الصعب معرفة أين بدأت الحكاية؛ لأن كل طرف سيحمل قائمة طويلة من الضحايا والجرائم، وعندها يصبح الماضي وقوداً للمستقبل، وهذا هو السيناريو الذي يجب على السوريين جميعاً رفضه.

المطلوب إعلام يبني المجتمع

فسوريا بحاجة إلى إعلام قوي، حر، مهني وشجاع، لا إلى إعلام يحول المواطنين إلى جماعات متقاتلة، تحتاج إلى صحافة تحقق وتسأل وتكشف الفساد والانتهاكات، تحتاج إلى إعلام يعطي صوتاً للضحايا، تحتاج إلى منصات تفتح الحوار بين السوريين، تحتاج إلى إعلام يشرح الاختلافات بدلاً من تضخيمها، تحتاج إلى صحفيين يملكون الشجاعة لقول الحقيقة حتى عندما تكون الحقيقة غير مريحة، وفي المقابل، لا تحتاج إلى من يصنع محتوى يقوم على الكراهية والإهانة والتحريض والثأر.

وختاماً، نستطيع القول: إن سوريا التي نحاول اليوم الخروج من عنق الزجاجة عبر سنوات الحرب المدمرة، لا تستطيع أن تبني مستقبلها بعقلية الحرب نفسها، إذ لا يمكن أن نبني دولة القانون بمنطق الثأر، ولا المواطنة بخطاب الكراهية، ولا حماية وحدة البلاد بتحريض السوريين ضد بعضهم، إن مسؤولية المرحلة الانتقالية تتطلب من الجميع أقصى درجات ضبط النفس والحكمة، والمسؤولية الأكبر تقع على عاتق الدولة التي ينبغي أن تثبت أن زمن الفوضى قد انتهى، وأن زمن القانون قد بدأ، وهذا يعني أن يكون هناك قانون واضح للإعلام الرقمي، وقواعد دقيقة لمكافحة التحريض على العنف والكراهية، وقضاء قادر على المحاسبة وتطبيق القانون باستقلالية، ومؤسسات تراقب دون أن تتحول إلى أدوات لقمع الرأي، وفي الوقت نفسه، على المجتمع أن يرفض تحويل الدم إلى محتوى، والضحية إلى شعار للثأر، والاختلاف السياسي إلى كراهية قومية أو طائفية.

جامعة روج آفا تطالب بضرورة حماية النظام الأكاديمي وحق التعلم باللغة الأم

مركز الأخبار ـ أكدت جامعة روج آفا تمسكها بحماية نظامها الأكاديمي وحق التعليم باللغة الأم، داعيةً إلى إدارة مسار اندماجها مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في سوريا بطريقةٍ ديمقراطية ولامركزية وشفافة وتشاركية.

وجاء ذلك عبر بيان أصدرته إلى الرأي العام؛ وأشارت إلى إنها تأسست قبل عشرة أعوام في ظلّ ظروف صعبة اتسمت بالحرب والحصار وشحّ الإمكانيات، وأكدت إنها راكمت خلال هذه السنوات خبرة واسعة في مجالي التعليم والبحث العلمي، وأسهمت في إعداد جيل واعٍ وقادر على خدمة مجتمعه والمساهمة في بناء مستقبله.

ولفت البيان؛ إلى أنه "مضى وقت منذ بدء مسار اندماج الجامعة مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، في وقت يقترب فيه العام الدراسي الجديد، بينما لا تزال آليات تنفيذ هذا المسار غير واضحة، وأعربت عن قلقها من استمرار التأخير، لأنه لا يصب في مصلحة الطلاب، ولا سيما في ظل استمرار الغموض بشأن وضع الجامعة، والمخاوف من اتخاذ قرارات تتعلق بها وتنفيذها بصورة مركزية".

وأكد البيان، رفض الجامعة للنهج المركزي في إدارة الشؤون الأكاديمية، إن حماية نظامها الأكاديمي وضمان حق التعليم باللغة الأم، يمثلان مبدأين أساسيين غير قابلين للتغيير والنقاش، كما يجب أخذ الخصائص الاجتماعية والثقافية واللغوية والجغرافية للمنطقة بعين الاعتبار، وضمان وضوح مستقبل آلاف الطلاب والمدرسين والعاملين الذين أسهموا في بناء الجامعة وتطويرها.

وشدد البيان، على ضرورة صون خصوصية الجامعة بما يتلاءم مع طبيعة المنطقة واحتياجاتها، وخبرتها الممتدة على مدى عشر سنوات في مجال التعليم لا يمكن تجاهلها، وفرض أي تغييرات من خلال قرارات مركزية مفاجئة، يتعارض مع الاعتبارات التربوية والقانونية.

وأوضح البيان؛ إن "القرارات المتعلقة بالجامعة ينبغي أن تُتخذ عبر الحوار والشفافية واحترام خصوصية المنطقة، فمسار الاندماج يحتاج إلى وقتٍ كافٍ، وأن يُدار من خلال النقاش والتوافق، بما يضمن الاستقلال الأكاديمي والتعددية والمشاركة الديمقراطية وحق التعليم باللغة الأم".

وفي ختام بيانها، دعت جامعة روج آفا، جميع الأطراف المعنية إلى إدارة مسار الاندماج بصورة ديمقراطية، ولا مركزية، وشفافة، وتشاركية، مع ضمان مشاركة الطلاب والكادر التدريسي والعاملين في الجامعة، وحماية النظام الأكاديمي وحق التعليم.

وصول الأشخاص العالقين بين باشور وروجهلات كردستان إلى قامشلو

مركز الأخبار - وصل المواطنون الكرد العالقين في منطقة جبلية بين الحدود الإدارية لروجهلات كردستان وباشور كردستان إلى مدينة قامشلو، ومن المقرر أن يواصلوا طريقهم إلى مدينة كوباني.

وصلت المجموعة المكونة من ٢٥ موطناً كردياً من مدينة كوباني، والتي كانت عالقة في منطقة جبلية بين الحدود الإدارية لروجهلات كردستان وباشور كردستان، إلى قامشلو، ومن المقرر أن يواصلوا طريقهم إلى مدينة كوباني، وبحسب إفاداتهم لوكالة هاوار، أكدوا إن السلطات أوقفتهم وأعادتهم إلى المنطقة العازلة بين الجانبين، بعد أن كانوا قد احتجزوا من قبل السلطات الإيرانية، ما أدى إلى بقائهم عالقين وسط ظروف عمران، قرب المعبر بين باشور وروجهلات كردستان، بعد محاولتهم الوصول إلى الإقليم عبر طرق غير رسمية.

وكان المواطنون الـ٢٥ قد علقوا لنحو أسبوع في منطقة جبلية عند قرية حاج عمران، قرب المعبر بين باشور وروجهلات كردستان، بعد محاولتهم الوصول إلى الإقليم عبر طرق غير رسمية.

وبحسب إفاداتهم لوكالة هاوار، أكدوا إن السلطات أوقفتهم وأعادتهم إلى المنطقة العازلة بين الجانبين، بعد أن كانوا قد احتجزوا من قبل السلطات الإيرانية، ما أدى إلى بقائهم عالقين وسط ظروف إنسانية صعبة ونفاد المياه والغذاء، وناشدوا خلال فترة بقائهم الجهات الكردية والمنظمات الإنسانية والمجتمع الدولي، التدخّل لتأمين مرّ آمن لهم، وتشير المعلومات إلى أن المجموعة غادرت مدينة كوباني متوجهةً إلى الإمارات، ومنها إلى إيران، قبل محاولتها دخول باشور كردستان بصورة غير شرعية.

الإدارية لروجهلات كردستان وباشور كردستان، إلى قامشلو، ومن المقرر أن يواصلوا طريقهم من قامشلو باتجاه كوباني، بعد تجاوز الظروف الصعبة التي واجهوها خلال بقائهم في المنطقة الحدودية.

اللغة الكردية تتقدّم ١٥ مرتبةً في تصنيفِ يونيكود الدولي

مركز الأخبار - سجلت اللغة الكردية اللهجة الصورانية، إنجازاً هاماً في العالم الرقمي والتكنولوجي، وبلغت المستوى الأساسي في معيار يونيكود الدولي، مما أدى إلى تقدّم اللغة الكردية ١٥ مرتبةً على التصنيف العالمي.

وصرّح مؤسس مجموعة "غوغل كرادسورس في العراق، بوكان جاف"؛ "نعمل منذ فترة طويلة على جمع وإعداد بيانات اللغة الكردية في مستودع البيانات المحلية المشتركة (CLDR)، ولحُسن الحظ، تمكنّا من إيصال اللهجة الصورانية، إلى المستوى الأساسي والارتقاء بمكانتها في التصنيف متقدمين على ١٥ لغة".

تصنيف يونيكود الرقمي هو نظام معايير رقمي تُشرف عليه منظمة يونيكود العالمية، التي يقع مقرها في الولايات المتحدة الأميركية، ويهدف إلى تحديد مدى كفاية وجاهزية البيانات اللغوية لكل لغة أو لهجة في العالم لكي تتمكن شركات التكنولوجيا من دعمها رسمياً في أنظمة التشغيل والبرامج.

وقاعدة بيانات يونيكود اللغوية المصدر الرئيسي لجميع شركات التكنولوجيا الكبرى في العالم مثل آبل، غوغل، مايكروسوفت، وأنظمة أندرويد، وحول أهمية هذه الخطوة، قال بوكان جاف؛ "غالبية الشركات العالمية تعتمد على بيانات يونيكود لتوفير خدماتها اللغوية، ووصول الكردية إلى هذا المستوى يعني أن جميع الإعدادات الأساسية مثل التاريخ والتقويم، والساعة، والأرقام، وأسماء البلدان واللغات، ومحركات البحث، ولوحات المفاتيح، سيتم التعرف عليها ودعمها باللغة الكردية بشكلٍ رسمي ومعياري من قبل الأنظمة العالمية".

وقال؛ "تدخلت جامعة جيهاني؛ وتطوعت للإشراف على المشروع ودعمه بالكامل"، لافتاً إلى أنه في معيار يونيكود يتم تصنيف تقدم اللغات وفقاً لعدة مراحل.

وأشار بوكان جاف في ختام حديثه، إلى إنهم سيستمرون في عملهم بعد تحقيق هذا المستوى، للعمل على جمع وإثراء المزيد من البيانات لـ "إيصال اللغة الكردية، في المستقبل القريب إلى المستويات العليا وقمة التصنيف التكنولوجي العالمي.

طهران تتمسك بالمسار التفاوضي وواشنطن تقابله بالرفض

مركز الأخبار - أكدت طهران تمسكها بالمسار التفاوضي لحل الصراع مع واشنطن، بعد رفض ترامب مقترحاً لإعادة فتح مضيق هرمز ووقف القتال، بينما لم ينقل الوسطاء رفضاً أميركياً رسمياً.

أصرّت إيران من جديد على أن الدبلوماسية هي السبيل الوحيد لحل صراعها مع الولايات المتحدة، وذلك بعد أن أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، رفضه لمقترح إيراني يقضي بإعادة فتح مضيق هرمز ووقف القتال.

وكتب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، على مواقع التواصل شروطنا واضحة، وأي خطوة نحو إعادة فتح مضيق هرمز مرهونة باستيفاء هذه الشروط".

وأضاف؛ "الحل التفاوضي وحده هو الذي يمكن أن يُخرجهم من هذا المأزق".

وكانت إيران قد أعلنت عن مقترح سلام في الأسبوع الماضي خلال جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، قائلةً إن المقترح تم إحالته إلى الجانب الأميركي، عبر وسطاء قطريين، وقال ترامب السبت السادس والعشرين من أيلول الجاري، إنه يرفض الخطة، قائلاً إن البأس هو ما يدفع الإيرانيين إلى السعي للتوصّل إلى اتفاقٍ بشأن الممر المائي الاستراتيجي.

وقال ترامب للصحفيين في البيت الأبيض؛ "إنهم يريدون إبرام اتفاق لفتح مضيق هرمز على الفور لأنهم يتكبدون خسائراً فادحةً".

ورغم [تصريحات ترامب العلنية، فإن عراقجي، ذكر أن الوسطاء في المحادثات بين الولايات المتحدة وإيران، لم ينقلوا رسمياً رفضاً أميركياً للخطة، وكتب عراقجي؛ "ننتظر أن ينقل الوسطاء إلينا وجهات النظر النهائية، وسنتخذ قراراً بناء عليها".

وكانت صحيفة "وول ستريت جورنال" أول من أورد خبر رفض ترامب للمقترح الإيراني، نقلاً عن مسؤولين أميركيين لم تُذكر أسماءهم، وأضافت الصحيفة أن ترامب عبّر عن شكوكه على نحو غير معلن في أن إيران ستلبّي مطالبه، وأبلغ موظفيه أنه يرى احتمال شن حملة

قصف جديدة على طهران بعد انتخابات التجديد النصفي الأميركية في تشرين الثاني المقبل.

إلياس أبو شبكة... كيف ضاع شاعرٌ من قلب النهضة؟

د. نجيب روفا سفري

هناك شعراء يمرّون في تاريخ الأدب، وهناك شعراء يتركون في الشعر أثرًا يتجاوز زمانهم، ثم تأتي الأيام فتضعف حضورهم في الذاكرة من غير أن تستطيع أن تمحو ما صنعته قصائدهم، وإلياس أبو شبكة واحد من هؤلاء الذين ينبغي ألا نقيس مكانتهم اليوم بمقدار ما يُقال عنهم، بل بما تركوه في القصيدة العربية من تجربة وصوت ورؤية، فقد ظهر في مرحلة كانت فيها النهضة الأدبية تبحث عن لغة جديدة للإنسان العربي، وكان أبو شبكة واحدًا من الأصوات التي دفعت الشعر اللبناني والعربي نحو مساحة أكثر جرأة في التعبير، وأكثر اتصالًا بالذات، وأكثر قدرة على تحويل التجربة الشخصية إلى شعر حي.

لم يكن أبو شبكة شاعرًا طويل العمر، لكنه كان كثيف التجربة والحضور، وفي سنوات قليلة

استطاع أن يترك دواوين ونثرًا ونقدًا وترجمة، وأن يتصل بالآداب العالمية، وأن يكون جزءًا من حركة أدبية كانت تعيد تشكيل علاقة الشاعر بلغته وبنفسه وبالعالم، غير أن القيمة الحقيقية لأبي شبكة لا تكمن في كثرة ما كتب وحدها، بل في الطريقة التي دخل بها إلى الشعر، فقد كان يدخل القصيدة من باب الإنسان، لا من باب الموضوع الجاهز؛ وكان الحب عنده تجربة كاملة، والألم تجربة كاملة، والجسد والروح والرغبة والخطيئة والندم والجمال أجزاء من عالم إنساني واحد تتصارع داخله الرغبة مع الضمير، والحلم مع الواقع، والانجذاب مع الخوف.

لكن تجديد إلياس أبو شبكة لم يكن في مضمون القصيدة وحده؛ لقد مسّ شكل القصيدة نفسها، فقد بقي وفيًّا للشعر الموزون المقفّى، لكنه لم يتعامل مع الوزن والقافية بوصفهما قيدين يفرضان على التجربة مسارها، بل حاول أن يجعل الشكل أكثر طواعية للحالة الشعرية، ولذلك؛ نلمح في قصائده تنوعًا في أطوال الأبيات والمقاطع، وحركة أكثر مرونة داخل القصيدة، وتفاوتًا في النبرة والإيقاع تبعًا لتحول الشعور والصورة، لم تعد القصيدة عنده مجرد أبيات متجاورة تتوالى على نسق واحد، بل أصبحت بناءً حيًا تتحرك داخله التجربة، ويتغير فيه الإيقاع كلما تغيرت حالتها، وهذا أمر مهم في سياق النهضة؛ لأن التجديد الحقيقي لا يبدأ دائمًا من هدم الوزن، بل قد يبدأ من تحرير القصيدة الموزونة من الجمود الداخلي، ومن جعل الموسيقى خادمة للتجربة لا سيدًا عليها.

ومن هنا تظهر قيمته الشعرية بوضوح أكبر، لقد حافظ على صلة القصيدة العربية بموسيقاها الموروثة، لكنه منح هذه الموسيقى وظيفة أكثر حيوية داخل النص، فجعل الإيقاع يتفاعل مع الانفعال، والصورة مع الحركة النفسية، والمقطع مع تطور المعنى، وبذلك لم يكن تجديده قطيعة مع القصيدة العربية، بل كان محاولة لتطويرها من داخلها، وإعطائها قدرة أكبر على احتضان التجربة الحديثة.

ولهذا؛ فإن اختصاره في كلمة "رومانسي" لا ينصفه، فالرومانسية في تجربته مناخ، لكنها ليست هوية مغلقة، كان شاعرًا شديد الخصوصية، له نبرته وموسيقاه وصوره وعلاقته المتوترة بالجمال والحب والجسد والروح والمصير، وفي "أفاعي الفردوس" تظهر هذه الخصوصية بوضوح؛ فالشعر لا يكتفي بالزخرف العاطفي، وإنما يدخل إلى المناطق الشائكة في النفس، حيث يصبح الجمال امتحانًا، والحب مأزقًا، والرغبة قوة لا يستطيع الإنسان دائمًا أن يروضها.

ولعل أجمل ما في تجربته قدرته على الجمع بين السهولة والعمق، كانت لغته قريبة من القارئ، لكنها لم تكن فقيرة، وكانت صورته واضحة في كثير من المواضع، لكنها لم تكن خالية من الطبقات، وهذه السهولة العميقة هي إحدى علامات الشاعر الذي يعرف كيف يحمل المعنى الثقيل بلغة لا تتعالى على القارئ، لذلك؛ لا يحتاج شعره إلى كثير من المفاتيح كي يدخل القلب، لكنه لا ينتهي عند دخوله؛ فالقارئ قد يفهم العبارة سريعًا، ثم يكتشف بعد ذلك أن وراءها تجربة أوسع مما توحي به الكلمات الأولى.

وهنا تكمن أهمية أبي شبكة في حركة الشعر الحديث؛ لقد كان واحدًا من الذين جعلوا القصيدة أكثر إنسانية من دون أن يفقدوها شعريتها، وأكثر قربًا من التجربة الفردية من دون أن يحولوها إلى اعتراف شخصي عابر، وكان قادرًا على أن يجعل الخاص عامًا، وأن يحول ألمه الشخصي إلى إحساس يستطيع القارئ أن يجد نفسه فيه، وهذه هي إحدى علامات الشعر الحقيقي؛ أن يبدأ من صاحبه ولا ينتهي عنده.

ولم يكن أبو شبكة شاعرًا يعيش بعيدًا عن حركة الثقافة، فقد كان مترجمًا وناقدًا وكاتب نثر، وقرأ الأدب الفرنسي، واتصل بالثقافة العالمية، وأسهم في توسيع الأفق الذي كانت تتحرك فيه النهضة الأدبية اللبنانية، وهذا الجانب لا يقل أهمية عن شعره، لأنه يكشف أن الشاعر الذي كان يبحث عن تجديد القصيدة كان أيضًا يبحث عن توسيع الثقافة التي تنبت فيها القصيدة.

وإذا كانت النهضة قد احتاجت إلى أصوات تكسر الجمود وتفتح الطريق أمام الشعر الحديث، فإن أبا شبكة لم يكن متفرجًا على هذا التحول، بل كان أحد أصواته الشعرية الواضحة، لقد جدد في مضمون القصيدة وبنائها معًا، وأثبت أن الشاعر يستطيع أن يظل داخل الإطار الموروث للوزن والقافية، ثم يمنح القصيدة من الداخل حركة جديدة، ونَفَسًا مختلفًا، وتنوعًا في الإيقاع والمقاطع، بحيث يصبح الشكل نفسه جزءًا من التعبير عن التجربة.

إلياس أبو شبكة إذن ليس شاعرًا ضاع من الأدب؛ الأدب حفظه في قصائده، وليس اسمًا نحتاج إلى منحه مكانة؛ شعره هو الذي منحه إياها، الذي يحتاج إلى التصحيح هو صورتنا نحن عن خريطة النهضة، لأن النهضة لم يصنعها عدد قليل من الأسماء التي استقرت في الذاكرة، بل صنعتها أصوات كثيرة كان لكل منها أثرها في فتح الطريق أمام الشعر العربي الحديث.

وأبو شبكة واحد من هذه الأصوات، لكن أثره الشعري يستحق أكثر من مجرد الاعتراف بأنه كان موجودًا؛ يستحق أن يُقرأ بوصفه شاعرًا شارك في تحرير القصيدة من الجمود، من غير أن يقطع جذورها.

لقد رحل إلياس أبو شبكة مبكرًا، لكن شعره لم يرحل معه، بقيت فيه حرارة الإنسان، وبقيت فيه موسيقاه الخاصة، وبقيت فيه محاولة واضحة لأن يجعل القصيدة بناءً حيًا تتحرك فيه العاطفة والصورة والإيقاع معًا، لهذا؛ لا ينبغي أن نضع إلياس أبو شبكة على هامش النهضة، ولا أن نكتفي بتسميته شاعرًا رومانسيًا، لقد كان من الأصوات التي دفعت القصيدة العربية إلى أن تتغير من داخلها؛ حافظ على موسيقاها، لكنه حرّر حركتها، ووسّع بناءها، وجعل الشكل أكثر استجابة لنبض التجربة، وهذا في تاريخ الشعر ليس تفصيلًا عابرًا؛ إنه أثر شعري حقيقي في مسيرة النهضة.

إلياس أبو شبكة لم يضع من الشعر؛ الذي ضاع هو مقدار ما نمنحه لشعره من قراءة، أما القصيدة التي جدد شكلها، ووسّع آفاقها، وحمل فيها إنسانه كاملًا، فما زالت تقول إن صاحبها كان حاضرًا في النهضة، لا على هامشها.

هرمز وباب المندب... الجغرافيا مقابل الترسانة

عبد العزيز حمدوش
وعبد متبادل واستنزاف لوجستي

تتداخل التهديدات العسكريّة المباشرة مع المعارك اللوجستية والدبلوماسية لتضع الحرب الشاملة على إيران، والتي اندلعت في ٢٠٢٦/٢/٢٨ إثر ضرباتٍ أمريكيّة إسرائيليّة، أمام منعطفٍ جيوسياسيٍّ بالغ التعقيد، فبينما تشهد أروقة الأمم المتحدة في نيويورك مفاوضاتٍ شاقّةً للخروج من نزاع السبعة أشهر المستمر، تحوّلت الممرّاتُ المائيّة الحيويّة في الخليج والبحر الأحمر إلى ساحةِ كسر إراداتٍ مفتوحة، وأثبت تكتيكُ الخنق الاقتصاديّ المتبادل قدرته الفائقة على إحراج القوى الكبرى وكبح جماح ترسانَاتها التكنولوجيّة، معيداً رسم توازناتِ الردع خارج الأطر التقليديّةِ للقوة العسكريّة الجويّة والصاروخيّة.

كواليس المفاوضات الشاقة

على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، دارت في ٢٢ ـ ٢٠٢٦/٩/٢٣ كواليس محادثات غير مباشرة مكثفة استمرت لثلاث ساعات كاملة برعاية قطرية وباكستانيّة وعُمانيّة، لبحث مسار مرحليّ للخروج من الحرب يقضي بمعادلة واضحة تقوم على فتح طهران لمضيق هرمز مقابل رفع واشنطن لحصارها الاقتصاديّ الخانق، وجاء هذا التحرك الدبلوماسي الشاق بعدما منح المجلس الأعلى للأمن القوميّ الإيرانيّ الوفد المفاوض بقيادة عباس عراقجي صلاحيات كاملة للمناورة، حيث تصرُّ طهران على تسويةٍ تدريجيّةٍ تبدأ بإنهاء الحصار البحريّ فوراً، وإعادة الملاحة في هرمز خلال سبعة أيام، والإفراج غير المشروط عن الأصول المجمدة.

وأكّد رئيس البرلمان الإيرانيّ ورئيس الوفد التفاوضي محمد باقر قاليباف في ٢٠٢١/٩/٢٠ ثنائية الحرب أو المفاوضات ثنائية زائفة، موضحاً استراتيجيةَ بلاده القائمة على التفاوض والقتال معاً بعقلانيّةٍ واقتدار، وتوعد بعدم فتح المضيق نهائياً ما لم يتم الإيرانيّ الوفد المفاوض بقيادة عباس عراقجي صلاحيات كاملة للمناورة، حيث تصرُّ طهران على تسويةٍ تدريجيّةٍ تبدأ بإنهاء الحصار البحريّ فوراً، وإعادة الملاحة في هرمز خلال سبعة أيام، والإفراج غير المشروط عن الأصول المجمدة.

وأكّد رئيس البرلمان الإيرانيّ ورئيس الوفد التفاوضي محمد باقر قاليباف في ٢٠٢١/٩/٢٠ ثنائية الحرب أو المفاوضات ثنائية زائفة، موضحاً استراتيجيةَ بلاده القائمة على التفاوض والقتال معاً بعقلانيّةٍ واقتدار، وتوعد بعدم فتح المضيق نهائياً ما لم يتم الاعتراف بالحقوق المشروعة وتنفذ واشنطن التزاماتها وتلبي الشروط السبعة التي حددها اللواء محسن رضائي، ويبدي الرئيس الأمريكيّ دونالد ترامب انفتاحاً وتفاؤلاً بوجود زخم نحو الاتفاق، مدفوعاً بحسابات سياسيّة داخلية تهدف لاحتواء أسعار النفط وخفض أسعار الوقود الأمريكيّة الحساسة سياسيّاً قبل انتخابات التجديد النصفي للكونغرس المقررة في ٢٠٢١/١١/٣، حيث يرى مراقبون فرص الاتفاق تتقلص بعد هذا التاريخ إذ خَيّر ترامب من الضغوط الانتخابية واتّجه نحو تكثيف العمل العسكريّ.

ولا تزال واشنطن تتمسك بشروطها الصارمة لمنع إيران تماماً من حيازة السلاح النووي وضمان حرية الملاحة دون رسوم، بينما أعلن الرئيس الإيرانيّ مسعود بيزشكيان أمام المنصة الأمم بلاده لن تنحني للغة القوة أو الضغوط لكنها تفتح الباب للدبلوماسية، بتأكيد وزير الخارجيّة الأمريكيّ ماركو روبيو التوصل إلى اتفاق يتطلب وقتاً وجهداً شاقاً، مع بقاء الخيارات العسكريّة قائمة على الطاولة، ودخلت العقوبات الأمريكيّة الثانويّة التي أعلنها وزير الخزانة سكوت بيسنت حيز التنفيذ، مهددة شركات الطيران التي تقدم خدماتها لإيران، ما تسبب بشلل ملاحيّ وعزل الطيران التجاري الإيرانيّ عن محيطها العربيّ بعد إلغاء الرحلات إلى دبي ومسقط وبغداد، وبقاء قنوات محدودة للغاية باتجاه بكين وأنقرة، لتفرض طهران بالمقابل «اقتصاد البقاء» وتدشن العام الدراسي الجديد عن بُعد نتيجة للمخاطر الأمنيّة المستمرة والتضخم القياسيّ الخانق الذي بلغ ٣٠٠٪.

المفروضة منذ ٢٠٠ ليلة متواصلة. ما أحرج الإدارة الأمريكيّة وتزامن مع اتصالات أوروبية يقودها رئيس المجلس الأوروبيّ أنطونيو كوستا لحث طهران على استئناف التعاون مع وكالة الطاقة الذرية، ووقف ضرباتها وضمان حرية الملاحة، ومناقشة التوترات المرتبطة باتهام إيران بمواصلة تدفق المسيرات والصواريخ العسكريّة مزدوجة الاستخدام المتجهة لروسيا والحوثيين.

وكشف محللو جيه بي مورجان في ٢٠٢١/٩/١٨ أن تدفقات النفط من الشرق الأوسط لا تزال تبدي قوة وعناداً بمتوسط ١٧,١ مليون برميل يومياً، حيث سجلت السعودية التحول الأبرز بارتفاع متوسط نفطها المنقول عبر هرمز إلى ٢,٩ مليون برميل يومياً خلال الأيام الأخيرة مقارنة بنحو ٧٠٠ ألف برميل فقط في آب.

وجاء هذا التحول بعد اضطرار شركة أرامكو السعودية لتجميد الشحن عبر ميناء ينبع وإعادة توجيه إمداداتها عبر هرمز إثر تعرض خط أنابيب شرق ـ غرب لهجمات عسكريّة استهدفته في منطقتي الرياض والمدينة المنورة، وتجاوزت الصادرات السعودية الإجمالية عتبة أربعة ملايين برميل يومياً في أيلول بعد تراجعها الحاد إلى ٢,٤ مليون برميل في آب (أدنى مستوى منذ ٢٠١٣)، وغادرت ١٨ ناقلة ضخمة المضيق في أسبوع واحد محملة بـ ٣٤ مليون برميل استأثرت السعودية بنصفها والعراق بنسبة ٣٥٪ منها، ما دفع نحو ٨٠ دولة في الأمم المتحدة لإصدار بيان مشترك يطالب بفتح المضيق فوراً لتأمين تدفقات الطاقة العالميّة المتضررة.

كماشة البحر الأحمر والرمال اليمنية

اكتمل فكا الكماشة الاستراتيجيّة بربط مضيق هرمز بمضيق باب المندب عبر حلفاء إيران من جماعة الحوثيين اليمنيّة الذين فرضوا سيطرة عسكريّة متقدمة على الساحل الغربي وتحديداً في مدينة مخا وجزيرة بريم الاستراتيجية، ما دفع السعودية لاستكشاف خيارات تُنهيد عناصر عسكريّة ومدربين من دول مختلفةٍ لتلبية احتياجاتها الميدانيّة، وكشفت تقارير موثوقة في ٢٠٢١/٩/١٨ أنّ الرياض طلبت رسمياً من دمشق تشكيل قوة من المقاتلين السوريين وإرسالهم للقتال في اليمن، وهو ما قوبل برفض سوريّ رسميّ قاطع، أكد الاعتذار وعدم الاعتزام الدخول طرفاً في الحرب اليمنيّة، وأي مشاركة فردية لأفراد تقع خارج مسؤوليتها الرسميّة ولا تعبر عن مواقف الدولة.

وانفجرت الجبهات اليمنيّة بواجهات وقصف مدفعيّ وصاروخيّ عنيف في ٢٠٢١/٩/٢١ تركز في جبهات كهبوب ومأرب والجوف، وأعلنت قوات العمالقة الجنوبيّة ودرع الوطن الحكوميّة إحباطَ هجوم حوثيّ وتدمير خمس مركبات عسكريّة وقتل من على متنها بينهم قياديّ بارز فضلاً عن إسقاط طائرة مسيرة حوثيّة. فيما ردّتِ المقاتلاتُ بغارات جويّة استهدفت أبراج الاتصالات في مديرية خب والشعف بمحافظة الجوف مسفرةً عن مقتل أربعة عمال وإصابة آخرين.

ووسط التصعيد العسكريّ المحموم وتأكيد رئيس المجلس السياسيّ الأعلى للحوثيين مهدي المشاط في ذكرى سبطرتهم على صنعاء أن الجماعة لم تغلق باب السلام، كشف عضو المكتب السياسيّ محمد البخيتي عن اتصالات غير مباشرة ومستمرة جرت بين الحوثيين والولايات المتحدة عبر سلطنة عُمان، وأبلغت الجماعة واشنطن رسمياً بأنّها لا تستهدف السفن الأمريكيّة في البحر الأحمر وباب المندب، موضحاً أنّ العمليات الحالية تتركز ضد السعودية للضغط من أجل إنهاء الحصار المفروض على مناطقهم، وأنّ الهدف الاستراتيجيّ ليس إغلاق باب المندب بل ضمان حرية الملاحة فيه والقتال على أكثر من جبهة إذا تطلب الأمر.

الضغوط الدولية وتردد واشنطن عسكريّاً

أوجد التمدد الحوثيّ المنسق مع طهران واقعاً جيوسياسيّاً معقّداً أجبر القوى الكبرى على إعادة حساباتها، وأصدر وزراء خارجية دول مجموعة السبع في ٢٠٢١/٩/٢١، عقب اجتماعهم على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة، بياناً شديد اللهجة أدانوا فيه بشدة الهجمات المتواصلة ضد السعودية ودعوا إيران إلى الوقف الفوريّ لتسليح ودعم الجماعة، محذرين من أن هذا السلوك يمثل تصعيداً خطيراً يهدد التجارة الدولية وزيادة عدم الاستقرار العالميّ، وكشفت صحيفة نيويورك تايمز في ٢٠٢١/٩/٢١ عن أبعاد الخلاف العميق داخل الإدارة الأمريكيّة بشأن التدخل المباشر في اليمن، وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد تراجع في اللحظة الأخيرة عن توجيه ضربات عسكريّة جوية مكثفة ضد الحوثيين بعدما بلغت الاستعدادات العسكريّة مراحل متقدمة للغاية بناءً على طلبٍ مباشر من ولي العهد السعوديّ الأمير محمد بن سلمان مؤخراً لكبح تقدم الجماعة.

وأفادت الصحيفة أنّ ترامب ظل متردداً لنحو أسبوعين وغير مؤيد لفتح جبهة عسكريّة جديدة، وعقب اتصاله بولي العهد السعوديّ وجّه وزارة الحرب بالاستعداد الفوريّ لتنفيذ الغارات، ولكنه تراجع بعد ذلك مجدداً وأصدر قراراً بتجميد الضربات بالوقت الراهن: نتيجة إبداء معظم أعضاء دائرته المقربة تشككاً أو معارضة واضحة لانخراط الجيش الأمريكيّ في هذه المواجهة، وتخوفاً من استنزاف القوات الأمريكيّة التي تتعرض لضغوط متزايدة بالفعل جراء الحرب الأساسية القائمة مع إيران.

ويظهر التردد العسكريّ الأمريكيّ بالتزامن مع مرونة اتصالات مسقط وتأكيد ترامب على استمرار تدفق النفط، أن الإدارة الأمريكيّة تفضل حصر المواجهة وجُنب الغرق في مستنقع جبهات إضافية قبل حسم المحطة الانتخابيّة، ما يمنح الدبلوماسية فرصة لالتقاط الأنفاس وصياغة اتفاق مرحليّ يفكك كماشة المرات المائية المسكة بعنق الاقتصاد العالميّ ويحيّد الصدام الشامل في الممرات المائية الحيوية بانتظار ما ستسفر عنه الحسابات السياسيّة المعقدة لكلا المعسكرين المتصارعين.

لعبة الضغوط وتحول البوصلة نحو بكين

تكشف إدارة واشنطن لمعطيات هذه الحرب عن «قطبةٍ مخفية» وأبعاد بالغة التعقيد في تكتيكات الواقعية السياسيّة الأمريكيّة، إذ تثير قنوات الحوار المستمرة مع طهران في نيويورك وأقنية الاتصال غير المباشرة مع الحوثيين عبر مسقط تساؤلات حادة حول طبيعة الضمانات الأمنيّة الممنوحة للحلفاء التاريخيين، ففي الوقت الذي تتعرض فيه منشآت الطاقة في العمق السعوديّ لهجماتٍ عسكريّةٍ صاروخيةٍ، يبدو ضمناً أنّ الإدارة الأمريكيّة لا تعترض على توظيف هذه الضغوط الميدانيّة لإجراح الرياض لوجستيّاً واقتصاديّاً.

وهدف هذا السلوك السياسيّ المزدوج، بحسب قراءات استراتيجيّة معاصرة، هو توظيفُ حالة عدم الاستقرار والتهديد الأمنيّ الإقليميّ كأداة ضغط غير مباشرة لدفع المملكة نحو التماهي الكامل مع الشروط الأمريكيّة، وعقد صفقات تسليح استراتيجيّة ضخمة تضمن بقاء المنظومة الدفاعيّة تحت المظلة الغربيّة في وقت أحرجت فيه طهران الترسانة العسكريّة الأمريكيّة التقليديّة، وعلى الجبهة المقابلة، يبدو أنّ الرياض قد التقطت ملامح هذه اللعبة وهشاشة الاعتماد الحصريّ على الشريك الأمريكيّ، ما دفعها للتخلي عن الدبلوماسية التقليديّة والتحرك برونقٍ أكبر في فضاء الخيارات الجيواستراتيجيّة البديلة عبر انفتاح مسارع وغير مسبوقٍ نحو بكين وقوى الشرق الآسيويّ.

ولم يعد هذا التحول مجرد مناورة تكتيكيّةٍ لخفض التوتر، بل انعكس في صياغةِ شراكات اقتصاديّة وعسكريّة أعمق تكسر الاحتكار الغربيّ للملفات التسليح والطاقة وتمنح المملكة هوامش مناورة واسعة لرفض الإملاءات الأحاديّة، وهو ما يفسّر رفض دمشق للطلبات الأمنيّة وتصلب المواقف التفاوضيّة في اليمن، وبتجاوز هذا التموضع الجديد حدود الصراع الإقليميّ المباشر ليصنع واقعاً جيوسياسيّاً متعدد الأقطاب، يثبت من خلاله صانع القرار بالمنطقة أنّ سلاح الجغرافيا وتأمين إمدادات الطاقة للصين يمثل قوة ردع موازية قادرة على تحييد الضغوط الغربيّة وصياغة معادلاتٍ دوليّة جديدة لا تملك واشنطن القدرة على تجاهلها في ظل حرب استنزافٍ استراتيجيّة مفتوحة ومتدة بانتظار ما ستؤول إليه صناديق الاقتراع الأمريكيّة في ٢٠٢٦/١١/٣.

الصراع على الشَّرق الأوسط ساحات نفوذ ومصالح بين القوى الكبرى

الحروب في الشَّرق الأوسط وأوكرانيا تتداخل مع صراع أوسع بين القوى الكبرى، لتتحوّل المنطقة إلى ساحةٍ تتقاطع فيها المصالح الرُّوسية والصِّينيَّة والأمريكيَّة وتُعاد فيها رسم خرائط النُّفوذ الجديدة، فتجاوز المواجهة المتنامية بين الولايات المتَّحدة من جهة، وكلٌّ من روسيا والصِّين في الجانب الآخر، شيئًا فشيئًا إطار المنافسة العسكريَّة والاقتصاديَّة التَّقليديَّة.

إعداد/ رفيق إبراهيم

الحرب على إيران، ألقت الضَّوء على كيفية تحوُّل الشَّرق الأوسط إلى ساحةٍ أخرى ضمن الصِّراع الأوسع بين القوى الكبرى، في وقت تسعى فيه واشنطن وموسكو وبكين، إلى حماية مصالحها وتوسيع نفوذها في المنطقة، وكل على حسب قراءته للأوضاع.

الحرب على إيران، تشابه الحرب على أوكرانيا من حيث المبدأ، لكن، من النَّاحية العمليَّاتيَّة، لا تزال الحربان مختلفتين تماماً، إذ تُمثل الحرب الأوكرانيَّة غزواً برياً واسع النِّطاق، بينما لم تصل الحرب الإيرانيَّة إلى هذه المرحلة بعد، إلّا أنَّ منطقهما السِّياسي، بعد فشل تحقيق نتيجة سريعة، بدأ يبدو متشابهاً للغاية.

ففي كلتا الحالتين، توقعت قوة عظمى أنْ تُحقِّق قوتها العسكريَّة الهائلة نتيجة سياسيَّة سريعة، وفي كلتا الحالتين، خابت هذه التَّوقُّعات، إلى حد ما.

الحسابات الأمريكية لم تكن دقيقة

الولايات المتحدة الأمريكية، كانت تتوقع عند دخولها لدعم أوكرانيا، بأن الحرب لن تطول وأوكرانيا هي التي ستنتصر فيها، ولكن خاب ظنها رغم تقديمها مع الدول الغربية، دعما هائلا لأوكرانيا، ومن كافة النواحي، لكنها لم تستطع تحقيق ما خطط له، وحتى فرض العقوبات على روسيا لم تجد نفعاً، ونتيجة لذلك، تطوَّر النِّزاع إلى مواجهة مطوَّلة واجهت فيها روسيا ضغوطاً عسكريَّة واقتصاديَّة كبيرة، ولكنها صمدت حتى اليوم.

اما إيران ورغم تعرضها لخسائر كبيرة، تريد الاستفادة من الأجواء الحالية في المنطقة، فقد خسرت نفوذها في سوريا لصالح أطراف إقليميَّة مثل تركيا، وخسرت قوتها في لبنان مع ضعف حزب اللّه، ورغبة الحكومة اللُّبنانيَّة في حصر السِّلاح بيدها، واكتسابها دعماً دوليّاً لذلك، كما أنَّ حلفاءها من الفصائل الشِّيعيَّة المسلحة في العراق يواجهون ضغوطاً كبيرةً، لتسليم السلاح للحكومة العراقية، وبالتَّالي، فإنَّ طهران تريد الاستفادة من دعم موسكو وبكين، لتوسيع نفوذها في منطقة البحر الأحمر، وصولاً إلى القرن الأفريقي.

من جانبها، سعت موسكو إلى الحيلولة دون بقاء الضَّغط الاستراتيجي متركِّزاً على الجبهة الأوروبيَّة، وحافظت روسيا على علاقات وثيقة مع عدَّة دول في الشَّرق الأوسط، وحاولت الحفاظ على نفوذها السِّياسي والعسكري والاقتصادي في المنطقة، وبالتَّالي، أضاف التَّصعيد على إيران، وضعا معقدا جديدا في المنطقة والعالم.

الصِّين تعاملت مع الأوضاع على الجبهة الأوكرانية، والإيرانية، بحنكة وتصرفت بعقلنة، حيث جَنَّبَتْ بكين الانخراط العسكري المباشر في تلك النِّزاعات، بينما عملت على توسيع نفوذها الدِّبلوماسي والاقتصادي، وحافظت أيضاً على علاقات استراتيجيَّة مع طهران، وعزَّزت شراكاتها في مختلف أنحاء الشَّرق الأوسط، وبالنِّسبة لها، يرتبط الاستقرار الإقليمي ارتباطاً وثيقاً بأمن الطَّاقة، وطرق التِّجارة، والمصالح الأوسع لمبادرة الحزام والطَّريق، وأيضاً بمواقف واشنطن من قضيَّة تايوان التي تشغل بال الصين.

عبر الضغط بورقة الحوثيين في اليمن، وعرفت كيف تستغل هذا الجانب.

الحرب الأوكرانية والإيرانية حروب بالوكالة

إيران تدعم الحرب الرَّوسيَّة في أوكرانيا وتقف إلى جانب الروس، منذ عام ٢٠٢٢، والآن، تقدِّم موسكو لطهران الدَّعم في مجال التِّكنولوجيا العسكريَّة، وأنظمة تحديد الأهداف، بينما تصدّر كييف خبراتها ومعرفتها في مجال مكافحة الطَّائرات المسيّرة، إلى دول الخليج، وتُستَنزَف قدرات أنظمة اعتراض الصَّواريخ الغربية نفسها في كلتا الحربين، والنَّتيجة ليست حرباً واحدة موحَّدة، حربين بالوكالة، حيث يؤدي التَّصعيد في إحدى الجبهتين إلى تغيير موازين القوى في الحرب الأخرى.

لكن، هل بإمكان موسكو وبكين، استخدام الشَّرق الأوسط كساحةٍ استراتيجيَّة لها، قادرة على زيادة كلفة الانخراط الأمريكي في المنطقة، أم لا؟ وبدلاً من مواجهة الولايات المتَّحدة بشكلٍ مباشرٍ يمكن لروسيا والصِّين الاستفادة من فترة مطوَّلة من الضَّغط الجيوسياسي، الَّذي يجبر واشنطن على تقسيم مواردها واهتمامها بين أوروبَّا، والشَّرق الأوسط، ومناطق أخرى تهمها.

ويقول خبراء في الشأنين الروسي والآسيوي، «هناك تداخل كبير بين الملفين الأوكراني والإيراني، لكنَّ الأمور تميل لصالح واشنطن لسبب رئيسي؛ لأنها لم تتورط بعد بالهجوم البري وتواجد قوات أمريكية على الأرض في حرب إيران، ولكن في الحرب الأوكرانية موسكو تحارب على الأرض وبقوات كبيرة، وهناك تقارير وأخبار تتحدث عن حجم الخسائر البشريَّة الرُّوسيَّة الكبيرة داخل الأراضي الأوكرانيَّة، وهذا فارق كبير بين الحرب الإيرانية الأمريكية، والروسية الأوكرانية».

ويقول الخبراء، من المحتمل، بعد الانتخابات البرلمانيَّة الرُّوسيَّة، أنَّ يتَّجه الرئيس فلاديمير بوتين إلى فكرة إعلان التَّعبئة العامَّة، وهذا أمر ستكون له تبعات خطيرة، وقد يكون سبباً في حالات واسعة النِّطاق للتَّهرُّب من الخدمة العسكريَّة في روسيا، أنَّ الولايات المتَّحدة في واقع الأمر غير معنية بالبقاء في الشَّرق الأوسط، وتريد الانسحاب؛ لأنَّ اهتمامها منصب بدرجةٍ كبيرة على الصِّين وجنوب شرق آسيا، هذه الفترة والمراحل المقبلة لأنها ترى في ذلك مصلحة كبرى لها.

منافسة محمومة تزيد أمد الأزمات بالمنطقة

والخبراء، يؤكدون، أن الولايات المتَّحدة تواجه تحدِّيًا آخر في آسيا، فقد تركَّزت المنافسة الاستراتيجيَّة لواشنطن مع الصِّين، بشكلٍ متزايد على منطقة الهند الهندي ـ الهادئ؛ لا سيَّما حول تايوان، والتِّكنولوجيا المتقدِّمة، والأمن البحري، والتَّحالفات الإقليميَّة، وبناءً عليه، فإنَّ أيّ أزمةٍ مطوَّلةٍ في الشَّرق الأوسط من شأنها أنْ تعقِّد قدرة الولايات المتَّحدة على تركيز مواردها الاستراتيجيَّة تجاه الصِّين.

ويشدد الخبراء، الصِّين لم تكن ترغب في اندلاع الحرب في الشَّرق الأوسط، لاعتبارات اقتصاديَّة، وسياسيَّة متعدِّدة، أنَّ الاضطرابات في المنطقة تمثِّل بالنِّسبة إلى بكين تحدِّيًا اقتصاديًّا، نظراً إلى وجود مشروعات تُنفِّذها مؤسَّسات وشركات صينيَّة، في عدد من دول الشَّرق الأوسط، وقد تعطلت بعض هذه المشروعات أو تأثرت جراء حالة عدم الاستقرار، فالصِّين، قبل اندلاع المواجهات مع إيران، كانت تستورد نحو ٤٠٪ من احتياجاتها النَّفطية من الشَّرق الأوسط، مشيراً إلى أنَّ تداعيات الحرب لم تقتصر على قطاع الطَّاقة، وإنَّما امتدَّت إلى أنشطة اقتصاديَّة وتجاريَّة أخرى، فضلاً عن انخفاض ملحوظ في حركة الأفراد بين الصِّين ودول المنطقة، والخبراء اختتموا، أنَّ «الحرب الَّتي تخوضها الولايات المتَّحدة، تستنزف جزءاً من قدراتها، وهو ما يصبُّ من النَّاحية الاستراتيجيَّة في مصلحة الصِّين، لكن ذلك لا يعني أنَّ بكين كانت ترغب في اندلاع المواجهة أو استمرارها، والتَّوجُّهات الصِّينيَّة تنصب على السَّعي إلى التَّوصُّل لنوع من التَّسوية، فالجانب الصِّيني ينظر إلى مصالحه فقط، حتّى بصرف النَّظر عما إذا كان أيّ شيءٍ آخر سيسبب خسائر لأمريكا سياسيّاً أو اقتصاديًّا».

وبالمحصلة، التَّطورات في الشرق الأوسط، والعالم، تخلق مشهداً جيوسياسيّاً أشمل، ترتبط فيه مختلف الساحات بعضها ببعض، فالحرب على أوكرانيا لا يمكننا اعتبارها مجرد نزاع أوروبي عابر، والحرب على إيران ليست مجرد قضية تخص المنطقة والشرق الأوسط، فقط، فالأحداث التي تمر بها المنطقة اليوم، لها هدف واحد، ولها تأثير على العالم، ولا سيما ان الدول الكبرى تريد الحصول على أكبر حصة من الكعكة.

وبإمكاننا، تلخيص كل ما يجري، بأن الصراع الحالي، لا يمكن أن يتعلق بمعركة واحدة، بقدر ما تسعى إلى توسيع خرائط النفوذ، والتنافس على خيرات الدول، وأمريكا تسعى للحفاظ على خُلافاتها مع دول المنطقة، وموقعها الاستراتيجي، أما الصين وروسيا، يواجهان الطرف الآخر، ويحاولان تثبيت قدميهما في مواجهة المد الأمريكي الغربي، ومع الأسف تلك الدول تحاول دائماً أن تحقق مصالحها، وتصفي حساباتها على أرضي الآخرين، فمن يستطيع الحصول على دور أكبر من التدخلات والتنافس الاستراتيجي في الدول، سيكون الرابح الأكبر في النهاية.

هجمات إيران على باشور كردستان.. من الحرب غير المتكافئة إلى محاولة الهيمنة الإقليمية

أحمد حسن

شن الجيش الإيراني هجمات بطائراتٍ مسيّرة على مقرات الأحزاب الكردية في إقليم كردستان. وقد اكتسبت سلسلة هذه الهجمات طابعاً مستمراً خاصةً مع الحرب الأمريكية-الإسرائيلية - الإيرانية التي بدأت في ٢٨ شباط من العام الجاري. وأشارت المعلومات الواردة من الميدان إلى أن الهجوم الأخير كان بـ ثلاث طائرات مسيّرة استهدفت منزلين لعائلات بيشمركة الحزب الديمقراطي الكردستاني - إيران (HDK-I) في قرية ديلبزيان التابعة لقضاء سوران في هولير- حيث لم توجد خسائر بشرية. وكانت هناك أضرار مادية.

هذه ليست حادثة منفردة. فمنذ ٢٨ شباط من العام الجاري. تم إطلاق أكثر من ١٠٠٠ صاروخ وطائرة مسيّرة على المنطقة، استشهد ٣٢ شخصاً وجُرح ١٥١ شخصاً وتعرض مخيم جيجنيكان التابع للحزب الديمقراطي الكردستاني-إيران وحده لـ١٢٩ هجوماً، كما جرى تنفيذ مئات الهجمات على باشور كردستان؟

الحرب غير المتماثلة: نتاج ٢٠ عاماً من التحضير

أدركت إيران في سنوات الحظر أنها لن تستطيع منافسة الولايات المتحدة وإسرائيل في حرب تقليدية، تآكلت قواتها الجوية. ولذلك بنى الحرس الثوري عقيدة مختلفة؛ عدم خوض حرب مباشرة مع أمريكا وإسرائيل. بل اللجوء إلى تكتيك الحرب غير المباشرة.

لهذه العقيدة أربعة ركائز؛ صواريخ باليستية مداها ٢٠٠٠ كم. طائرات مسيّرة من طراز شاهد رخيصة الثمن وتُستخدم بشكل سرب. شبكة وكلاء تمتد من لبنان إلى اليمن - محور المقاومة - وشبكة استخبارات يديرها فيلق القدس.

الفراغ الذي نشأ مع احتلال الولايات المتحدة للعراق عام ٢٠٠٣. تحول مع التدخّل في سوريا عام ٢٠١١ إلى ممر طهران - بغداد - دمشق - بيروت. واستعدت إيران لسنوات عبر هذا الخط للهيمنة الإقليمية. هجمات اليوم ليست رد فعل دفاعي لهذا التحضير. بل استمرار له.

لماذا باشور كردستان تحديداً؟

هناك خمسة أسباب ملموسة لضرب باشور كردستان: يبلغ طول الحدود الإيرانية - العراقية ١٦٠٠ كم. ٦٠٠ كم منها ملاصقة للمنطقة الكردية. وهي منطقة جبلية وغير خاضعة للرقابة. تخشى إيران من استخدام المعارضة في روجهلات لهذا الخط. فقصفها لمهاباد في الداخل يثير أزمة دولية. أما قصفها للمخيمات الكردية في الأراضي العراقية فيتم تجاوزه بمجرد مذكرة احتجاج.

الانقسام السياسي

تتحرك هولير (الحزب الديمقراطي الكردستاني) والسليمانية (الاتحاد الوطني الكردستاني) بشكلٍ منفصل. وبغداد ضعيفة. تلعب إيران على توازناتهما بضرب أحدهما واستدعاء الآخر إلى طهران. لقاء محسن رضائي مع بافل طالباني في ١٦ أيلول مثال على ذلك.

رسالة بلا مخاطر لأمريكا

توجد قواعد أمريكية في هولير. إذا قصفت إيران القاعدة مباشرة ستتوسع الحرب. لكنها بقصفها الخيم الكردي توجه رسالةً: «أستطيع أن أقصف حتى تحت مظلتك». ويتم استخدام الكرد «كمغلفٍ» لهذه الرسالة.

الغطاء القانوني

اتفاقية أمن الحدود الموقعة مع العراق في ١٩ آذار ٢٠٢٣ تمنح إيران ذريعة: «بغداد لم تنزع سلاح الجماعات. وأنا أمارس حق الدفاع المشروع». ويتم تغليف كل هجوم بعبارة «مكافحة الإرهاب».

خنق المعارضة المنظمة في الخارج

هذه النقطة أهم من النقاط السابقة وهي السبب الحقيقي للهجوم.

لماذا لا توجد معارضة ديمقراطية في إيران ولماذا يُستهدف الكرد؟

سُحقت المعارضة الاجتماعية مراراً تحت إرهاب الدولة في ظل نظام القمع الشديد المستمر منذ ٤٧ عاماً في إيران. من عام ١٩٧٩ إلى ٢٠٢٥. كسرت الإعدامات والاغتيالات ومجازر السجون والتعذيب المنهج ظهر المعارضة وساهمت في إبقاء شعلة انتفاضة «المرأة، الحياة، الحرية» متقدة بالرغم من استمرار سياسات القمع تلك.

اليوم. لا توجد في إيران معارضة قوية وموحدة يمكنها دفع النظام مباشرةً نحو التحول الديمقراطي والسياسة الديمقراطية. والمعارضة المتمركزة حول الفرس مجزأة؛ لا توجد وحدة بين الجماعات المعارضة الكردية والبلوشية والأذرية والفارسية. لا يوجد برنامج مشترك. وقواها المنظمة على الأرض ضعيفة

سحق الحركات الطبقية

يتم تفريق إضرابات العمال وحركات المعلمين واحتجاجات المتقاعدين في كل مرة باعتقالاتٍ قاسية. النقابات تحت سيطرة النظام الإيراني.

حركات النساء والطلاب تأتي على شكل موجات. لكن: يسعى النظام الإيراني إلى قمعها بشتى الوسائل. وانتفاضة «المرأة، الحياة، الحرية» التي اندلعت إثر استشهاد الشابة جينا أميني في أيلول ٢٠٢٢ هي أكبر مثال على ذلك. تنزل بالملايين إلى الشوارع لكن النظام الإيراني يرتكب مجازر عبر أجهزته الأمنية، في هذه الصورة. المعارضة الوحيدة الأكثر تنظيماً واستمرارية ولها قاعدة جغرافية في إيران هي الكرد.

صمد كرد روجهلات كردستان لـ ٤٧ عاماً بأحزابهم وبيشمركتهم وتنظيماتهم النسائية وشبكاتهم في الشتات ولجانهم المحلية. هياكل مثل الحزب الديمقراطي الكردستاني - إيران. والكومله. و PJAK ليست مجرد قوة مسلحة. بل هي أيضاً شبكة مدرسة ولغة وذاكرة وعائلة منظمة، ولهذا فهي أخطر معارضة بالنسبة لطهران، ولهذا ليس مصادفة استهداف إيران لمخيمات العائلات في باشور كردستان. الهدف ليس عسكرياً فحسب. بل سياسي؛

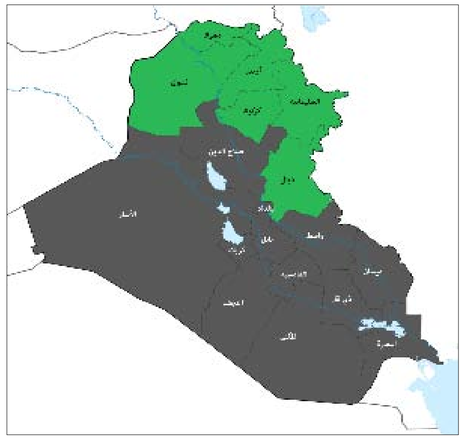

إنها لا تقصف القاعدة العسكرية. بل منزل العائلة؛ لأن هدفها ليس استهداف البيشمركة. بل تفكيك مجال إعادة إنتاج المعارضة المنظمة - العائلة والمخيم والحياة اليومية - وخلق الخوف وردع الانضمام وإجبارهم على الهجرة، والهدف هو الإبادة والتفكيك والاستنزاف.

شبكة الوكلاء لم تنهار بل ضعفت وتغيرت جبهتها

هنا يجب الانتباه لنقطة، شبكة وكلاء إيران لم تنهار. لقد ضعفت بشكلٍ جدي من الناحية اللوجستية والإمداد والعسكرية لكنها لم تختف تماماً، على العكس. تواصل استخدامها كأداة لتعميق الأزمة عبر تغيير مركز ثقلها، شبكات وكلاء إيران تعمق الأزمة والفوضى في المنطقة وتقوي يدها على طاولة الحرب غير المتماثلة،

سيطر الحوثيون في اليمن. عبر هجماتهم في البحر الأحمر ومضيق باب المندب. على مر يمر عبره ١٢٪ من التجارة العالمية، إيران تعوض قوتها البرية التي خسرتها في لبنان عبر احتجاز التجارة البحرية في اليمن. في العراق. تقاوم القوى الوكيلة التابعة لإيران (كتائب حزب الله. عصائب أهل الحق) تسليم أسلحتها للدولة وما زالت تحتفظ بقدرتها على ضرب القواعد الأمريكية ومخيمات كرد روجهلات في باشور كردستان.

هذه الصورة تبين أن إيران لم تتخلَ عن نشر الحرب غير المتماثلة عبر القوى الوكيلة وتعميق الأزمة الاقتصادية والسياسية. على العكس تماماً. تريد تعميق الأزمة والفوضى في المنطقة لتقوية يدها على الطاولة، تقول عبر الحوثيين بضربها للتجارة العالمية «إذا لم تتفقوا معي ستستمر الأزمة». وتقول بقصفها باشور كردستان «لا تستخدموا الورقة الكردية. العراق من مسؤوليتي».

الخلاصة؛ ليست استعراضاً للقوة. بل «بروفا» لتفكيك المعارضة المنظمة وارتهان الطاولة.

استعدت إيران لـ ٢٠ عاماً للهيمنة الإقليمية لكنها اليوم تعيش أضعف فترة لجبهتها الداخلية، ضعفت شبكات وكلائها. وانهار اقتصادها. وتآكلت شرعيتها الاجتماعية، في هذه الظروف. فإن الهجوم على باشور كردستان هو خطوة ثلاثية؛

على الصعيد الداخلي؛ تفكيك المعارضة الكردية التي هي أكثر المعارضات تنظيماً. عبر ضرب العائلة. فنشر الخوف يفيد بأن «إذا بقيت منظماً سأصل إلى عائلتك وأقصفها».

على الصعيد الخارجي؛ إبقاء الأزمة عميقة في المنطقة والقول لأمريكا وإسرائيل «لا يمكنكم إقصائي من الطاولة، أنا من يدير الأزمة».

على الصعيد الإقليمي؛ إبقاء بغداد وهولير في حالة انعدام أمن دائم. وتعطيل سياسة العراق وإفشال التعاون الاقتصادي والسياسي والأمني لإقليم كردستان.

كل طائرة مسيّرة تخلق غضباً جديداً في روجهلات وانعدام ثقة جديد في باشور كردستان، لكن: حساب طهران ليس طويل الأمد. بل حساب إنقاذ اليوم؛ الجلوس بشكلٍ أقوى على الطاولة بورقة الفوضى التي بيدها. قبل أن تتفكك المعارضة الكردية المنظمة وقبل أن تنتهي شبكة الوكلاء تماماً.

أثر التغيرات الحرارية في أيلول على ميكروبية تربة البادية والمنطقة الشرقية

د. فاطمة مصطفى عبد الرحمن
(دكتورة مهندسة في علوم التربة)

الحياة الخفية تحت وطأة التحوّل الفصلي: تحت سكون المساحات الممتدة في البادية السوريّة والمنطقة الشرقية. ينبضُ عالم مجهري معقد يحدد مصير الخصوبة الزراعية والتوازن البيئي. إنها ميكروبات التربة؛ ذلك الجيش الخفي من البكتيريا والفطريات والأكتينوميسيتات التي تشكل العمود الفقري لتدوير العناصر الغذائية وتحلل المادة العضوية.

وفي بيئاتنا الجافة وشبه الجافة. لا تُعد الحرارة مجرد مؤشر جوي. بل هي المحرك الأساسي الذي يُملي على هذه الكائنات الدقيقة وتيرتها الحيوية. وبمثل شهر أيلول تحديداً منعطفاً بيئياً فريداً: فهو «البرزخ الفصلي» الذي تتقاطع فيه زفرات الصيف القاحل الأخيرة مع الأنفاس الأولى لاعتدال الخريف. هذا التذبذب الحراري الحاد يضع الخصائص الميكروبية للتربة أمام اختبار فيزيولوجي حرج. يلفت انتباهنا إلى ضرورة فهمه لحماية أراضينا من التدهور والتصحر.

الديناميكية الحرارية لشهر أيلول

صدمات النهار والانتعاش الليلي: يتسم شهر أيلول بنمطٍ حراري مركب يضع ميكروبات التربة في حالة «كر وفر» بيولوجي مستمر. ويمكن تلمّس هذه الظواهر في بُعدين أساسيين:

ـ التأرجح الحراري اليومي المتطرف: تسجل الطبقة السطحية للتربة (٥٠٠ سم) نهاراً درجات حرارة مرتفعة تؤدي إلى تبخر الرطوبة الشحيحة. بينما تنخفض الحرارة ليلاً بشكلٍ ملحوظ. هذا التناوب يخلق «جهداً حرارياً ورطوبياً» متلاحقاً على الخلايا الميكروبية.

ـ ظاهرة الندى الصباحي والانكسار الحراري: مع النصف الثاني من الشهر. يبدأ الانخفاض التدريجي في زاوية سقوط الإشعاع الشمسي وساعات السطوع؛ ما يسمح بتشكل الندى الصباحي. هذه القطرات الجهرية توفر «قبلة الحياة» المؤقتة للميكروبات لتعيد تنشيط عملياتها الأيضية بعد جفاف الصيف.

الاستجابة الفيزيولوجية والميكروبية

كيف تواجه خلايا التربة التحول؟

تستجيب الميكروبات للتغيرات الحرارية في شهر أيلول بآلياتٍ تكيفية مذهلة تؤثر مباشرةً على خصوبة التربة؛

ـ استراتيجية السكون وتكوين الأبواغ: تحت وطأة حرارة النهار. تلجأ البكتيريا الحساسة (مثل بعض الأنواع سالبة الغرام) إلى خفض نشاطها. بينما تنشط البكتيريا (مثل جنس Bacillus) والفطريات التي تحتمي بأبواغ سميكة الجدران تحمي مادتها الوراثية من التلف الحراري.

ـ النشاط الإنزيمي المتذبذب؛ تتحكم حرارة أيلول في إنزيمات التربة الحيوية مثل (الديهايدروجينيز. واليوريز. والفوسفاتاز). في الأوقات الدافئة والرطبة نسبياً من الشهر. يحدث تسارع مؤقت في تحلل المادة العضوية المتبقية من الموسم السابق. مما يطلق دفقات مفاجئة من النيتروجين والفوسفور الجاهز لامتصاص النبات.

ـ تغير مرونة الغشاء الخلوي؛ لكي تنجو الميكروبات من التذبذب الحراري بين ليل ونهار أيلول. تقوم بتعديل تركيب الأحماض الدهنية في غشائها الخلوي للحفاظ على سيولته ونفاذيته. وهو جهد بيولوجي يستهلك جزءاً من الطاقة التي كان يمكن استغلالها في تحسين خصوبة التربة.

التباين الجغرافي

التميز الميكروبي بين البادية والمنطقة الشرقية: رغم تشابه المناخ العام. إلا أن الخصائص الميكروبية للتربة تُظهر تبايناً سلوكياً واضحاً بين الجغرافيا المفتوحة للبادية السورية والمساحات الزراعية للمنطقة الشرقية نتيجة لاختلاف خصائص الغطاء والتربة. ففي البادية السورية. تواجه الميكروبات بيئةً قاسيةً للغاية؛ حيث تسود التربة الرملية أو الجصية الهشة والفقيرة جداً بالمادة العضوية. ونظراً لغياب الظل النباتي. تنعدم الحماية الحرارية للطبقة السطحية؛ ما يجعلها مكشوفةً تماماً لأشعة الشمس الحارقة نهاراً. الأمر الذي يعرّض الميكروبات لصدماتٍ حرارية مباشرة.

ونتيجة لهذه الظروف الطاحنة. ينحسر التنوع الحيوي لتفرض البكتيريا المحبة للحرارة والجفاف (Thermophilic) سيطرتها المطلقة. إلى جانب الأكتينوميسيتات المقاومة التي تمنح البادية رائحتها المميزة المألوفة بعد هطول المطر الأول.

وعلى الضد من ذلك. تبدو الصورة في المنطقة الشرقية أكثر حيوية وتوازناً. إذ تمتاز التربة هناك بطبيعتها الرسوبية (اللحقية) أو الزراعية المستصلحة التي تكتنز نسباً أعلى من الرطوبة والمواد العضوية. خاصةً بالقرب من سرير النهر ومشاريع الري. وتسهم المحاصيل الصيفية المتأخرة أو بقاياها في توفير غطاء حيوي ممتاز يعمل كعازلٍ طبيعي يخفف من حدة الإشعاع الشمسي. هذا التلطيف الحراري يمنح المنطقة الشرقية تنوعاً ميكروبياً متزناً تشارك فيه الفطريات الرمية والبكتيريا المثبتة للنيتروجين. والتي تبدأ بالانتعاش السريع والعودة لنشاطها الكامل فور انكسار حدة الحرارة منتصف الشهر.

رؤية زراعية مستدامة

كيف نستثمر حرارة أيلول؟

إن فهم هذه التحولات الميكروبية ليس ترفاً علمياً. بل هو أداة تطبيقية بيد المخطط الزراعي والملحق الإرشادي. ومن هنا. نضع أمام صناع القرار والمزارعين في البادية والمنطقة الشرقية هذه الحزمة من التوصيات الاستراتيجية؛

ـ تفعيل التسميد الحيوي المبكر؛ إن حقن التربة بالبكتيريا المقاومة للإجهاد الحراري والجفاف مع نهاية أيلول يساهم في تهيئة التربة ميكروبياً لاستقبال بذار الموسم الشتوي المقبل (كالقمح والشعير).

ـ تبنّي الزراعة الحافظة والإبقاء على بقايا المحاصيل: ترك مخلّفات المحاصيل الصيفية على سطح التربة في المنطقة الشرقية يحمي «الميكروبيوم» السطحي من حرارة سبتمبر الحارقة. ويحافظ على رطوبة الندى الصباحي لأطول فترة ممكنة.

ـ صيانة التربة في البادية عبر المحميات الرعوية؛ الحد من الرعي الجائر خلال هذا الشهر الحرج يمنح الشجيرات الرعوية (كالقطف والروثا) فرصةً لتظليل التربة. مما يخلق «جزراً من الخصوبة الميكروبية» تحت مظالها الشجرية.

إن الحفاظ على حيوية ونشاط ميكروبات التربة في البادية والمنطقة الشرقية خلال هذه الفترة الانتقالية هو الضمانة الحقيقية لاستدامة الإنتاج الزراعي. والخط الدفاعي الأول في وجه الزحف الصحراوي المفترس.

لحماية أمننا الغذائي. يجب أن تبدأ أعيننا برؤية وتقدير ما لا تراه الأبصار في باطن الأرض.

أبخرة وانخسافات أرضية في جبل كوكب بالحسكة قيد الدراسة الجيولوجية

تتابع الفرق الفنية المختصة ظاهرة تصاعد الأبخرة وظهور الانخسافات والتشققات في جبل كوكب بالحسكة. وسط تحذيرات من الاقتراب من المواقع المتأثرة. لحين استكمال الفحوص والدراسات.

تواصل المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية متابعة الظواهر الجيولوجية التي ظهرت مؤخراً في منطقة جبل كوكب بريف الحسكة. والمتمثلة بتصاعد أبخرة من بعض المواقع وظهور انخسافات وتشققات في سطح الأرض. وذلك عبر فرق فنية مختصة بالمسح والتنقيب والدراسات الجيولوجية. وأوضحت المؤسسة أن الفرق المختصة تجري معاينات ميدانية وقياسات أولية؛ بهدف تحديد طبيعة الظواهر ومصادرها. مؤكدةً أن المعطيات الحالية لا تسمح باعتماد تفسير نهائي قبل استكمال أعمال المسح والتحليل.

ويقع جبل كوكب ضمن نطاق الحقل البركاني في شمال وشرق سوريا. وهي منطقة تتميز بتكوينات بركانية وتراكيب جيولوجية وتكتونية متداخلة. ما يجعل دراسة الظاهرة بحاجةٍ إلى منهجية علمية متكاملة. وعدم ربطها بعاملٍ جيولوجي واحد قبل انتهاء التحقيقات الميدانية.

وترجح الدراسة الأولية احتمال ارتباط تصاعد الأبخرة بحركة المياه الجوفية أو السطحية وتسربها عبر الشقوق والفوالق إلى أعماق الأرض. حيث يمكن أن تتفاعل المياه مع التكوينات والصخور. بما قد يؤدي إلى تشكل أبخرة أو غازات وصعودها إلى سطح الأرض عبر الشقوق والمسارات الطبيعية.

وفيما يتعلق بالانخسافات والتشققات. تدرس الفرق الفنية طبيعة التربة والصخور والتكوينات الواقعة تحت سطح الأرض. للتحقق من احتمال وجود فراغات أو مناطق ضعف يمكن أن تكون مرتبطة بظهور هذه الظواهر.

وتشير المؤسسة إلى أن بعض التكوينات الجيولوجية قد تسمح. في ظروف معينة. بحدوث عمليات إذابة أو جُوية تحت سطح الأرض. ما قد يؤدي إلى تشكل فراغات أو مناطق ضعيفة. إلا أن تحديد العلاقة المباشرة بين هذه العوامل والانخسافات المسجلة يحتاج إلى استكمال الدراسات الجيوفيزيائية والميدانية.

وتعمل الفرق المختصة على إجراء قياسات ميدانية لتحديد طبيعة الأبخرة والغازات المتصاعدة ومصدرها. بما يشمل تحليل مكوناتها وتراكيزها. وقياس درجات الحرارة والخصائص الكيميائية ودرجة حموضة المياه. في حال وجودها. إلى جانب دراسة الظروف الجيولوجية المحيطة بمواقع التصاعد. كما ستواصل الفرق رصد مواقع الانخسافات والتشققات وتوثيق أي تغيرات تطرأ عليها. سواءً من حيث الأبعاد أو طبيعتها؛ بهدف تقييم احتمالية توسعها أو ظهور مواقع جديدة.

وفي إطار إجراءات السلامة. دعت المؤسسة إلى الابتعاد عن مواقع الانخسافات والتشققات وعدم الاقتراب من حوافها. ووضع إشارات وشريط تحذيري حول المناطق المتأثرة. ومنع مرور الأشخاص والآليات ضمن المواقع التي تظهر فيها مؤشرات على عدم استقرار سطح الأرض.

وأكدت المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية استمرار أعمال المتابعة والمسح والقياس؛ تمهيداً لإعداد تقرير فني متكامل يتضمن النتائج والاستنتاجات والتوصيات بعد استكمال الدراسات اللازمة. مشددةً على أن أي تفسير نهائي لأسباب ظاهرة الأبخرة والانخسافات في جبل كوكب سيُعتمد بناءً على نتائج القياسات والتحاليل العلمية.